الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمن ميرة –بجاية–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

الإحالة في الأحاديث القدسية

–دراسة نصية–

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

- ليدية عماري
- شهرزاد عاشوري

إشراف الأستاذة:

ليندة زواوي

السنة الجامعية: 2022– 2023

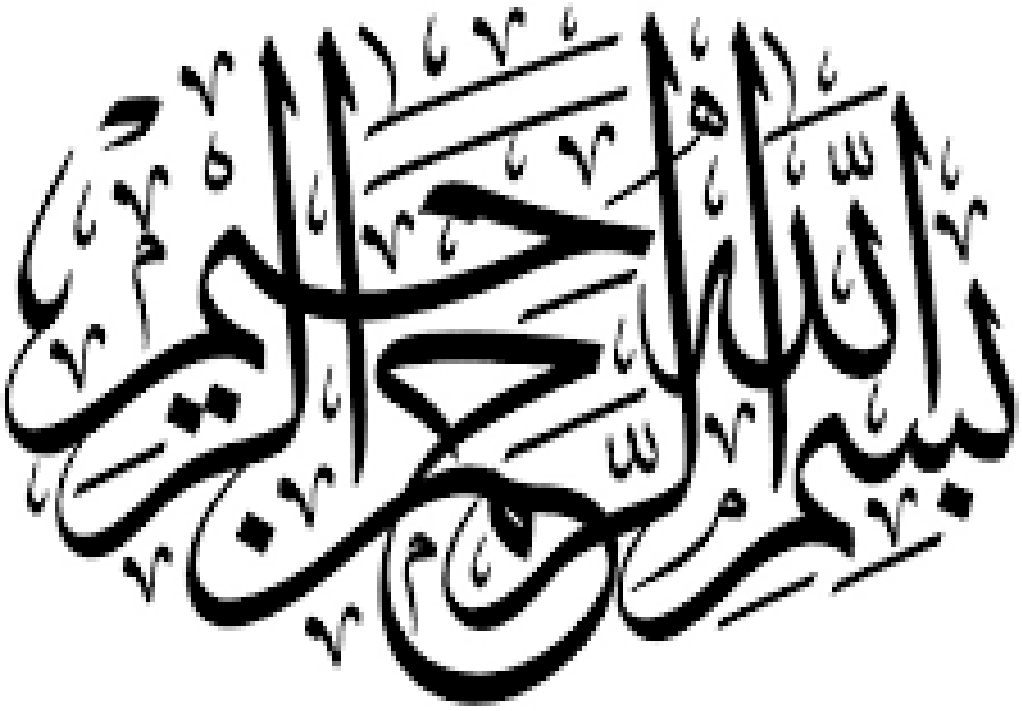
بسم الله الرحمن الرحيم

وقال
استشر من تثق به

شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

"**من لم يشكر الناس لم يشكر الله**" صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد أن لا أله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلم.

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا للإتمام هذا البحث المتواضع نتقدم بجزيل الشكر إلى الوالدين العزيزين الذين أعانونا وشجعونا على الاستمرار في مسيرة العلم والنجاح، وإكمال الدراسة الجامعية والبحث كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرفنا بإشرافه على مذكرة بحثنا الأستاذة الكريمة **ليندة زواوي** التي لن تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائها حقها بصبرها الكبير علينا، ولتوجيهاتها العلمية التي لا تقدر بثمن والتي ساهمت بشكل كبير في إتمام واستكمال هذا العمل إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة عبد الرحمان ميرة أبوداو كما نتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز وإتمام هذا العمل.

"**رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي أن اعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين**".

إهـــــــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى التي حملتني ومنحتني الحياة، وأحاطتني بحنانها وحرصها على تعليمي بصبرها وتضحيتها إلى كان دعاؤها سر نجاحي "مي" الغالية حفظها الله.

إلى الذي دعمني في مشواري الدراسي وكان وراء كل خطوة خطوتها في طريق العلم والمعرفة "أبي" الغالي حفظه الله.

إلى من هم أنس عمري ومخزن ذكرياتي إخواني: ماسي لياس ويولاس وإخواتي: عائدة، أمال، عالية.

كما لا يفوتني أن أخص إهدائي بذكر بعض الأساتذة الذين دعموني من بينهم: تكركارث، جيلي، وإلى كل الأشخاص الذي أحمل لهم المحبة والتقدير.

عاشوري شهرزاد

الإهـــــــداء

إلى من أفضلها على نفسي، ولِمَ لا فلقد ضحّت من أجلي.

ولم تدخل جهدا في سبيل إسعادي على الدوام.

"أمي الحبيبة"

سير في دروبا الحياة، ويبقى من يسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه صاحب الوجه الطيب، والأفعال الحسنة فلم يبخل عليّ طيلة حياته.

"والدي العزيز"

إلى من هم أنس حياتي ومخزن ذكرياتي أخي يوبا وإخوتي: ليزا، ليا.

عماري ليدية

مقدمة

مقدمة:

لقد عرفت الدراسات النصية خلال العقود الثلاثة الأخيرة، قفزة نوعية من حيث العمق النظري، والأدوات الإجرائية المستخدمة في تحليل وتأويل مختلف النصوص سواء كانت شعرية أو نثرية، قديمة أم حديثة، فاعتماد مفاهيم التحليل النصي أو المقاربات النصية يكتسي أهمية بالغة في فهم محتوى النص، كما أنها السبيل الأمثل لفهم مدى تماسك بنائه، وانسجام أفكاره، إذ المتعارف عليه أن فهم اللغة النصية مبني على مجموعة من القواعد منها ما يجعل الحدث اللغوي نصا.

وتتجلى أهمية لسانيات النص، في طرائق تحليلها للنصوص ووقوفها على مدى تماسك البناء الداخلي النص، وفي انسجامه الداخلي، ومن رصف بناه، وتناسقه العضوي.

ويأتي الحديث القدسي، في مرتبة سامية من الكلام المنزه وأجله، المروي عن رب العالمين، لذلك جاء اختيارنا لها وذلك بقصد الكشف عن الآليات اللغوية والدلالية التي تسهم في بناء النص وتركيبه، ولاسيما إذا علمنا أن لسانيات النص تتجاوز الجملة إلى دراسة النص والخطاب، فهي فرع أساسي من فروع اللسانيات تتعامل مع النص باعتباره نظاما تواصليا تبليغيا لتصل في المحصلة إلى وصف الخطابات المختلفة والنصوص نحويا ولسانيا، وبيان مستوياتها: الصوتية والصرفية والتركيبية والبلاغية والدلالية والتداولية لذلك جاء عنوان البحث كالآتي:الإحالة في الأحاديث القدسية دراسة نصية.

إن لسانيات النص تدرس النص كونه مجموعة ممتدة من الجمل والفقرات والمقاطع المترابطة شكلا ودلالة وظيفية ضمن سياق تداولي وتواصلي بالإضافة إلى الروابط التركيبية والدلالية سواء أكانت صريحة أم ضمنية.

فالمحاولات الأولى لنشأة هذا العلم الجديد (لسانيات النص) قياسا للعلوم اللسانية السابقة، كانت ابتداء من ظهور كتاب الحكايات العجيبة **لفلاديمير بروب v.propp 1938** في تحليله لمقاطع الحكاية لبيان الوظائف السردية لتعقبه دراسات **الفرنسي ميشال آدام J.M.Adam** في دراسته للمتواليات النصية الثاوية في نص معين وهي (المتوالية السردية الوصفية والحجاجية والتفسيرية والحوارية) التي تجعل من كل مقطع مجموعة من ملفوظات تركيبية منسقة ومنسجمة ضمن التنظيم النصي، وتترابط هذه المقاطع والمتواليات بشكل متسلسل ومتدرج ومتسق.

ليتسع مجالها إلى تحليل البنى النصية واكتشاف العلاقات النسقية إلى اتساق النصوص وانسجامها والكشف عن مقاصدها التداولية

تتمثل أهمية هذا البحث في:

- تحقيق الإحالة ودورها في الأحاديث القدسية.
- تحقيق الربط بين أجزاء النص في الأحاديث القدسية.
- تبيان أنواع الإحالات الواردة في الأحاديث القدسية.

ومن الدوافع التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع، دافعان: أولها ذاتي، يتمثل في رغبتنا في معرفة ما به يتسق الحديث النبوي الشريف لاسيما الحديث القدسي. أما الثاني فموضوعي، يتعلق بحداثة الموضوع، وأهمية التعمق فيه لاستكشاف معلومات جديدة.

يقصد الولوج إلى مضامينها العلمية وأدواتها الإجرائية جاء بحثنا الحالي الموسوم: "الإحالة في الأحاديث القدسية: دراسة نصية".

ليجيب عن الإشكالية الرئيسية التالية:

- إلى أي مدى تسهم الأدوات الإحالية في الربط بين أجزاء النص؟ وما أنواعها لاسيما تلك الواردة في الأحاديث القدسية؟

وتفرعت عنها مجموعة من التساؤلات الجزئية نضبطها كالتالي:

- ما لسانيات النص؟ وما الاتساق وما الانسجام؟ وما الفرق بينهما؟.
- كيف أسهمت أدوات الإحالة في بناء الأحاديث القدسية (عينة الدراسة)؟

وإجابة عن أسئلة الإشكالية أعلاه، اعتمدنا على البحث المنهج الوصفي التحليلي، انسجاما مع طبيعة البحث.

ولتحقيق الغرض المتوخى من الإشكالية والمنهج المعتمد، قمنا بتقسيم البحث إلى مقدمة وفصلين الأول منها نظري، وسميناه بـ الإحالة في الدرس اللغوي، حيث فصلنا الحديث فيه عن الإحالة عند العرب القدامى، وعند النصيين.

أما الثاني فقد كرسناه للجانب التطبيقي حول عينة من الاحاديث القدسية، أين كشفنا عن الوسائل الإجرائية والروابط النصية المتمثلة في الضمائر وأسماء الإشارة وأسماء الموصولة لتعقبها خاتمة بها أهم النتائج المتوصل إليها ولا ننكر إفادة البحث الحالي من مجموعة من الدراسات والمراجع الأساسية في لسانيات النص والخطاب والتداوليات نذكر أهمها:

- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، 1991.

- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، 2009.
- أحمد عفيفي، نحو النص، 2001.
- إبراهيم الفقهي، علم اللغة النصي ، الجزء الأول، 2000.
- الازهر الزناد، نسيج النص، 1993.
- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، 2005.
- مصطفى العدوي، صحيح الاحاديث القدسية.

كما أننا نقر ببعض الصعوبات التي اعترضت سبيلنا في إتمام هذا البحث على صورته الحالية، نذكر منها:

- قلة الدراسات النصية المرتبطة بالنحو تارة نحو النصوص تارة أخرى، مما أحدث لدينا إرباكا، وذلك من حيث اعتماد المعايير بين الجملة ومعايير تصنيف النصوص.
- صعوبة إيجاد عينة تمثيلية لمختلف الجوانب النظرية في لسانيات النص ومدونة البحث حول الأحاديث القدسية.

وفي الأخير، لا يسعنا إلا أن نحدد شكرنا وعرفاننا للأستاذة المشرفة على حسن توجيهها، ولنصائحها القيمة ونأمل أن نعقب هذا البحث ببحوث أخرى في مجالات لها صلة بالإحالة وبالحديث النبوي الشريف القدسي، أو نتقاطع معها، خدمة للبحث العلمي والرسالة السامية.

المدخل

المدخل: ضبط المفاهيم والمصطلحات

1-مفهوم النص

2-لمحة حول لسانيات النص

3-مفهوم الخطاب

4-الفرق بين النص والخطاب

5-مفهوم الاتساق

6-مفهوم الانسجام

7-الفرق بين الاتساق والانسجام

8-التعريف بالمدونة وصاحبها.

تمهيد:

يعد موضوع لسانيات النص من الموضوعات المهمة التي حظيت باهتمام المختصين والباحثين خاصة في الأبحاث اللسانية الحديثة والدراسات اللغوية المعاصرة خاصة بعد ظهور كتاب هاريس (تحليل الخطاب) والذي ركز بشكل مباشر على بنية الجملة إلى بنية أكبر منها وهي النص وهذا ما يستدعي الوقوف على مفهوم النص.

1-مفهوم النص:

أ-لغة:

يرجع أصل كلمة النص إلى مادة نصص وقد عرفه **ابن منظور** في معجمه (لسان العرب) بقوله "نصص: النص: رفعك الشيء، نص الحديث بنصه نصا: رفعه وكل ما أظهر فقد نص وقال عمر وبن دينار: ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري، أي أرفع له وأسند يقال: نص الحديث إلى فلان أي رفعه، وكذلك نصصته إليه ونصت الطبية جيدها: رفعت ووضع على المنصة أي على عامة الفصيحة والشهرة والظهور والمنصة ما تظهر عليه العروس لترى، وقد نصها وانتصت هي والماشطة تنص العروس فتقعدها على المنصة وهي تنص عليها لترى من بين السماء، وفي حديث عبد الله بن زعمة: أنه تزوج نبت السائب فلما نصت لتهدي إليها طلقها، أي أقعدت على المنصة وهي بالكسر سرير العروس، وقيل: هي بفتح الميم العجلة عليها من قولهم نصصت المتاع إذا جعلت بعض على بعض وكل شيء أظهرته فقد نصصته والمنصة: الكليات المرفعة، والفرش الموطأة ونص المتاع نها: جعل بعض على بعض ونص الدالة بنصها نصا: رفعها في السير والنص والنصيص: السير الشديد والحث ولهذا قيل: نصصت الشيء رفعته ومنه صنصة العروس وأصل النص أقصى الشيء وغايته ثم سمي بن ضرب من السير سريع ابن

الأعرابي النص: الإسناد إلى الرئيس الأكبر والنص التوفيق والنص التعين على شيء ما ونص الأمر شدته.....ونص الرجل نصا إذا سأله عن شيء حق سيقتضي ما عنده"[1].

ومن خلال هذا التعريف يتضح أن للنص عدة مفاهيم ومعاني ومنها الارتفاع والبروز والظهور وضم العناصر إلى بعضها البعض وإدراكها وإستعابها.

فالنص في دلالة الحقيقية عبارة عن نسيج من الجمل المتصامة والمتصاصة والمتضافرة والمتجادلة والمراكبة والمتتابعة لا يمكن فهمه إلا بتتبع ملفوظاته واستقصائه جملة جملة بعين إدراك المعنى والغاية والمنتهى والفائدة الموجودة.

وقد جاء مفهوم النص في **جمهرة اللغة** "النص: نصصت الحديث أنصه نصا، إذا أظهرته، ونصصت العروس نص، وإذا أظهرتها، ونصصت البعير في السير أنص، نصا، إذا رفعته، وقال نصصت الحديث إذا عزوته إلى محدثك به ونصصت العروس نصا إذا أقعدتها على المنصة وكل شيء أظهرته فقد نصصته ونصت المرأة: الشعر الذي يقع على وجهها يقدم رأسها وقال قوم: النصة والقصة واحدة"[2]. ومن هنا نتوصل من خلال التعريف اللغوي أن النص له معاني كثيرة ومتعددة.

ب–تعريف النص اصطلاحا:

إن تعدد التعاريف الاصطلاحية للنص يعود إلى كثرة استخدامهم للتخصصاتهم المعرفية والنظريات والاتجاهات وهذا ما أدى إلى وضع فكرة مفهوم للنص راجع إلى كل اختلاف كل باحث عن غيره من حيث

[1]– ابن منظور، **لسان العرب**، ، حرف النحو، مادة نصص، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ج 14، ص 256

[2]– **جمهرة اللغة**، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد حققة وقدم له الدكتور رمزي منير بلعبكي، جزء أول، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، لبنان، نوفمبر، 1917، ص 233.

تصوراته المعرفية ومن بين هذه التعريفات نجد **نعمان بوقرة** يعرف النص أنه "وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النحوية وعلى مستوى عمودي من الناحية الدلالية".

كما نجد تعريف آخر للنص حيث هناك من أعطى الأولوية للمعنى على اللفظ، حيث يكون النص "وحدة دلالية، وليست الجمل إلا الوسيلة التي يتحقق بها النص"[1].

كما يعرفه **هاليداي** "النص عملية تفاعل في الواقع الاجتماعي يتم بواسطتها تبادل المعاني"[2]. يظهر لنا من هذا التعريف أن النص نوع من الحوار بين المخاطبين باللغة.

عند العرب:

يرى **محمد مفتاح** "أن النص وحدات لغوية طبيعية منضدة متسلقة منسجمة" ويعرفه أيضا من خلال المقومات الأساسية، فالنص عنده مدونة كلامية وحدث تواصلي، وتفاعلي وله بداية ونهاية، أي أنه مغلق كتابيا لكنه توالدي معنويا لأنه "متولد من أحداث تاريخية ونفسانية ولغوية، وتتناسل منه أحداث لغوية أخرى لاحقة له"[3].

[1]- نعمان بوقرة، **المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب**، دراسة معجمية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص 42.

[2]- محمد خطابي، لسانيات النص، **مدخل إلى انسجام الخطاب**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص 13

[3]- محمد مفتاح، **تحليل الخطاب الشعري**، استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط3، 1992، ص 120.

عند الغرب:

لقد بحث في مفهوم النص مجموعة من النقاد والباحثين من مختلف الاتجاهات ومنهم الباحث **الروسي لوتمان lotman** الذي يرى أن النص يعتمد على ثلاثة مكونات، التغير أي الجانب اللغوي والتحديد أي أن للنص دلالة لا تقبل التجزئة "فهو يحقق دلالة ثقافية محددة، وبنقل دلالتها الكاملة"[1].

أما **هاليداي M.Halliday ورقية حسن R. Hassan** فقد أكدا في كتابهما (الإتساق في الإنجليزية 1976 أن النص "وحدة لغوية في طور الإستعمال وهو لا يتعلق بالجمل وإنما يتحقق بواسطتها هما يركزان على الوحدة والإنسجام في النص من خلال الإشارة إلى كونه وحدة دلالية"[2].

2-لمحة حول لسانيات النص:

تعد لسانيات النص عن فرع من فروع اللسانيات تهتم بدراسة مميزات النص وتماسكه ومحتواه الإبلاغي التواصلي، كما ركزت على تجاوز الجملة إلى دراسة أكبر منها وتهتم بالإشكاليات التي تكون بين الدال والمدلول اهتمت أيضا لسانيات النص بإتساق وانسجام النصوص كما ارتبطت ارتباط وثيقا بالنحو التوليدي التحويلي وبهذا يعرف دي بوجراند لسانيات النص "أن العمل الأهم للسانيات النص هو دراسة مفهوم النصية من حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الإتصالية المتخذة من أجل استعمال النص"[3]. ويقصد أن لسانسات النص تهتم بدراسة النصوص لأنها عامل مهم لديها.

---

[1]- صبحي محمد إبراهيم الفقي، **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية**، دار ضياء، القاهرة، 2000، ص 29.

[2]- المرجع نفسه، ص 28- 29.

[3]- دي بوجرند، **النص والخطاب والإجراء**، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب القاهرة، ط1، 1998، ص 37.

وأما **صبحي إبراهيم الفقي** يعرف لسانيات النص "بأنه فرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك وسائله، أنواعه والإحالة المرجعية وأنواعها والسياق النصي ودور المشاركين في النص المنطوق والمكتوب على حد سواء"[1]. ونقصد أن لسانيات النص تركز بالمضمون وذلك من خلال وسائل التماسك النصي من الإحالة القبلية والبعدية وكذلك تهتم بأدوات الربط والوصل.

3-مفهوم الخطاب:

أ-لغة: جاء في معجم الوسيط "خاطبه مخاطبة وخطابا أي كالمه وحادثه وخاطبه وجه إليه كلاما"[2]

وفي معجم لسان العرب ابن منظور عرفه على أنه "هو مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاب هما يتخاطبان"[3].

وقد جاء مفهوم الخطاب في لسان العرب بأنه "خطب: الخطب: الشأن أو الأمر، صغر أو أعظم وقيل هو سبب الأمر، ويقال ما خطبك؟ أي ما أمرك"[4].

[1]- صبحي إبراهيم الفقي، **علم اللغة النص بين النظرية والتطبيق**، دراسة تطبيقية على السوَّر المكية، ج2، ط1، دار قباء للنشر والتوزيع والطبع، مصر، 2000، ص 29.

[2]- إبراهيم أنيس، **معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية**، القاهرة، مصر، 1379هـ، 19960، ص 241.

[3]- **لسان العرب** ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، الجزء الأول المحتوى، أب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، 1442هـ، ص 423.

[4]- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ح ط د)، القاهرة، (مصر)، ط1، 1119هـ، ص 243.

"الليث والخطبة مصدر الخطيب وخطب الخاطب على المنبر، واختطب يخطب خطابه واسم الكلام الخطبة مصدر الخطيب واختطب يخطب خطابه واسم الكلام الخطبة قال أبو منصور: والذي قال الليث، إن الخطبة مصدر الخطيب لا يجوز إلا على وجه واحد و أن الخطبة اسم للكلام الذي ليكلم بن الخطيب فيوضع المصدر"[1].

من خلال التعاريف التي تطرقنا إليها في المعجمين يتبين لنا أن الخطاب يحمل عدة معاني والعديد من الدلالات تنسب في معنى واحد وأن الخطاب عبارة عن كلام يوجهه المخاطب إلى المخاطب وفق سياق معين.

ب–اصطلاحا:

وحسب تعريف **هاريس** للخطاب بقوله: "بأنه ملفوظ طويل، أو متتالية من الجمل نكون مجموعة متعلقة يمكن خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وشكل يجعلنا ننظر في مجال لساني محض"[2]، من خلال مفهوم هاريس نستنتج أن الخطاب لا يتجاوز حدود الجملة.

أما **بنفنيست** عرف الخطاب "كل عبارة تفترض متكلما ومستصفا كما أنها تفترض نية المتكلم في التأثير على المسمع بطريقة ما"، من خلال تعريف بنفنيست يتضح لنا أن الخطاب نظام من التلفظات يجب وجود مرسل ومتلقي للرسالة.

وأما **أحمد المتوكل** عرف الخطاب بقوله "هو كل ملفوظ مكتوب يشكل وحدة تواصلية قائمة الذات وينتج من هذا التعريف ثلاث أمور:

أولا: تحديد الثنائية التقابلية جملة خطاب حيث أصبح الخطاب شاهد للجملة.

[1]– **لسان العرب** لابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، ص 421.

[2]– سعيد يقطين، **تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئر)**، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1997، ص17.

ثانيا: اعتماد التواصلية معيارا للخطابية.

ثالثا: إقصاء معايير الحجم من تحديد الخطاب حيث أصبح من الممكن أن يعد خطاب نص كل أو جملة أو مركب أو ما أسميناه في مكان آخر شبه جملة"[1].

ويتبين من الخطاب أنه هو كل ما ينطق ويلتفظ به فهو يشكل الوحدة التواصلية.

4-الفرق بين النص والخطاب:

هناك العديد من المفكرين والدارسين من اعتبروا مصطلح الخطاب مرادف لمصطلح النص حيث نجد **محمد خطابي** في قوله: "كل ذلك من أجل البرهنة على أن النص/الخطاب (المعطى اللغوي بصفة عامة) يشكل كلا متأخذا"[2].

أما **غريماس** إلى أنهما يستعملان للدلالة "على ممارسات خطابية غير لغوية كالأفلام والطقوسات المختلفة والقصص المرسومة"[3]، ونستخلص من هذا التعريف أن الفرق بين النص والخطاب يكون في شكل المضمون الذي يؤديه المصطلح في ذاته.

---

[1]- أحمد المتوكل، **الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية والنمط**، دار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 1431هـ، 2010، ص 24.

[2]- محمد خطابي، **لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب**، ص 05.

[3]- رشيد عزي، **إشكاليات المصطلح في المؤلفات العربية**، تحليل الخطاب انموذجا، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، جامعة البويرة، 2008- 2009، ص 42.

وأما اللساني **ميشال آدم M. Adam** فقد ميز بين النص والخطاب بالشكل الرياضي الآتي:

الخطاب =النص +ظروف الإنتاج

النص= الخطاب- ظروف الإنتاج[1].

حيث نستخلص أن مفهوم الخطاب متعدد المعاني والتعاريف فهو وحدة تواصلية يكون بين المخاطب والمتكلم ويفترض لمصطلح الخطاب وجود سامع ونستنتج من كل هذا أن النص كيان لغوي مجرد والخطاب يرتبط ارتباطا وثيقا بالانجاز وظروف إنتاجه.

5-مفهوم الاتساق:

يعد الإتساق والانسجام من العوامل المهمة التي تساعد على فهم الحديث القدسي وفهم، معانيه وأبعاده الكاملة، وهما متلازمان ولا يمكن الحديث عن الأول دون الأخير.

أ-لغة: جاء في لسان العرب من مادة وسق يعرفه ابن منظور بقوله: "استوسقت الإبل، اجتمعت، ووسق الإبل، طردهها وجمعها [...] واستقت الإبل واستوسقت اجتمعت وقد وسق الليل واسق وكل ما انضم فقد اتسق والطريق يأتسق وينسق أي ينضم [...] واتسق القصر استوى وفي التنزيل"[2].

قال تعالى:﴿**فلا أسم بالشفق (16) والليل ما وسق (17) والقمر إذا اتسق (18)**﴾ سورة الانشقاق، الآية 16، 17، 18.

[1]- جمال حمداوي، **محاضرات في لسانيات النص**، ط1، موقع اللألوكة، 2005، ص 08.

[2]- ابن منظور، **لسان العرب**، خفقه عامر أحمد حيدر، مجلد 10، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ص 457.

يقول **الفراء** وما وسق أي ما جمع وضم وإساق القمر امتلاءه واجتماعه واستواءه ليلة ثلاث وأربع عشر والوسق ضم الشيء إلى الشيء [...] وقيل كل ما جمع فقد وسق [...] والإتساق هو الإنتظام".

أما في **المعجم الوسيط** فقد جاء "وسقت الدابة (نسيق) وسقا، وسوقا حملت....والقمر: استوى وامتلأ ويقال: استوسقت له الأمر: أمكنه"[1].

من خلال التعريفين نستنتج أن للإتساق له عدة معاني حسب استخدامها حيث أنها تستخدم للدلالة على معاني من بينها الإجتماع والإنضمام الأجزاء والإنتظام رغم عدم استخدامها بكثرة.

ب–اصطلاحا:

عرفه **أحمد عفيفي** بقوله: "قد ترجم **cahésion** بالسبك التضام أو الترابط و**cahérence** بالحبك والإنسجام أو التماسك ونجد صبحي **إبراهيم الفقهي** استخدم مصطلح **cahésion** للدلالة على الروابط الدلالية ونجد أيضا محمد خطابي في كتابه لسانيات النص" قد ترجم **cahésion** بالإتساق و**cahérence** بالإنسجام"[2].

رغم تعدد التعاريف بالترجمة السياق إلا أن آرائهم تندرج حول مفهوم واحد وهو أن الإتساق يكون في البناء النصي الداخلي ويكون على مستوى البناء الخارجي للنص.

[1]– شوقي ضيف وآخرون، **معجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص 1032.

[2]– جمعان بن عبد الكريم، **إشكالات النص، دراسة لسانية نصية**، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2009، ص 121.

حسب مفهوم **محمد خطابي** نجده يعرف الإتساق بأنه "ذلك التماسك الشديد بين أجزاء المشكلة لنص/ خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"[1].

من خلال هذا المفهوم يتبين لنا أن الإتساق بتماسك النص لا يقتصر على أمر واحد بحد ذاتي وإنما يحتوي على مجموعة من أدوات معجمية ونحوية التي يعتبر بمثابة مكونات فعالة بتحقيق الجانب الإتساقي.

ويعرفه كل من **هاليداي ورقية حسن** "الإتساق مفهوم دلالي إذ يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص"[2]. وأن الإتساق يبرز في تلك المواضيع التي يتعلق فيها[3] تأويل عنصر من العناصر بالتأويل العنصر الآخر يفترض كل منهما للآخر مسبقا، إذ لا يمكن أن يحل الثاني إلا بالرجوع إلى الأول وعندما يحدث هذا تتأسس علاقة إتساق.

لنستنتج من هذا المفهوم بأن الإتساق متعلق بالمستوى الدلالي ويظهر ذلك من خلال تفسيره عنصر من العناصر الذي ليس له قيمة في النص إلا بوجود عنصر آخر يقابله.

كما نجد **صلاح** فضل يعرف الإتساق بقوله:"إن التماسك خاصية نحوية للخطاب تعتمد على علاقة كل جملة منه بالأخرى، وهو ينشأ غالبا عن طريق الأدوات التي تظهر في النص مباشرة كأحرف العطف، والوصل

[1]- محمد خطابي، **لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب**، ط2، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، ص 05.

[2]- محمد خطابي، المرجع نفسه، ص 15.

[3]- هاليداي ورقية حسن، cahesion inglish، 1976، ص 196.

والترقيم، وأسماء الإشارة، وأداة التعريف، والاسم الموصول وغيره"[1]. فهنا ربط التماسك بتلك العلاقات النحوية المتمثلة في أدوات الربط التي تحقق اتساق النص.

أدوات الإتساق: للإتساق خمس أدوات مهمة هي:

1- الإحالة والمرجعية **références**

2- الإستبدال **substitution**

3- الحذف **elipse**

4- الوصل العطف **conjoction**

5- الإتساق المعجمي **lexical cahésion**

أدوات الاتساق:

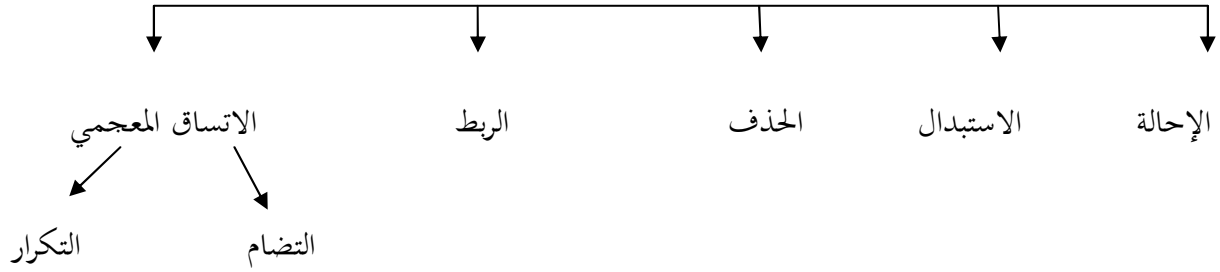

6-تعريف الانسجام

أ-لغة: جاء في لسان العرب من مادة (سجم): "سجمت العين الدمع، والسحابة الماء وسجمها، سجما وسجوها وسجهانا، وهو قطران الدمع وسيلانه قتيلا، كان أو كثير [...] ونسجم الماء الدمع، فهو منسجم إذا

[1]- إبراهيم محمود خليل، **اللسانيات ونحو النص**، دار المسيرة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007، ص 219.

انسجم أي انصب وسجمت السحابة مطردها سجيما وسجاما، إذا صبته سجم العين والدمع الماء، يسجم، سجوما سجمانا إذا سال وانسجم، وانسجمت السجابة دام مطرها[1]. نستخلص من هذا المفهوم بأن كلمة سجم لها علاقة وطيدة بمعنى الانسجام.

ب–اصطلاحا:

الانسجام هو ذلك الترابط المعنوي للنص ويرتبط ارتباطا وثيقا بالنية العقيمة للنص ومتلقية فهو يبحث في الكيفية التي تمكن متلقي النص من إدراك معناه من خلال القضايا المكونة له والنظام العام الذي جاء عليه ويطلق على هذا المصطلح تسميات عديدة لعل من أهمها التماسك الدلالي والحبك والترابط الفكري[2].

ومن هذا التعريف نستنتج أن الانسجام له دور في ارتباط البنية العميقة للنص وتماسكها ومن بين تسمياته التماسك الدلالي والترابط الفكري.

انطلق **نعمان بوقرة** بتعريفه للإنسجام أن "الإنسجام يتضمن حكما عن طريق الحدس والبديهة، وعلى درجة من المزاجية حول الكيفية التي يشتغل بها النص فإذا حكم القارئ على نص بأنه منسجم فلأنه عثر على تأويل يتقارب مع نظرته للعالم لأن الإنسجام غير موجود في النص فقط، ولكنه نتيجة ذلك التفاعل مع مستقبل محتمل"[3].

[1]– ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سجم)، ج1، ص 327.

[2]– مفتاح بن عروس، **الاتساق والانسجام في القرآن الكريم**، ط1، الناشر دمشق، دار نور حوران للدراسات والنشر والترجمة، 2018، ص 36.

[3]– نعمان بوقرة، **المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب**، دراسة معجمية.

ويعرفه **جون ماري jean maeri** بقوله "يضمن الانسجام التتابع والاندماج التدريجي للمعاني، حول موضوع الكلام، وهذا يفترض قبولا متبادلا للمتصورات التي تحدد صورة عالم النص المصمم بناءا عقليا "[1] فالانسجام من أهم المفاهيم التي وظفتها لسانيات النص، بحيث ظهر عند الغرب بلفظ **cohérence** ومعناه الالتحام[2].

ويرى الدكتور **محمد خطابي** "الانسجام أعم وأعمق من الاتساق، فهو يتطلب من الملتقي صرف الاهتمام عن جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولد".

ومن هذا، فإن الانسجام يكشف لنا عن المعاني والأفكار التي ينسجها كاتب النص، وهذه المعاني تسعى بدورها إلى ربط الأفكار وتوظيفها بالمعرفة، ويسمح لنا أيضا بالكشف عن الترابط القائم بين الجمل وفقرات النص.

[1]- جون ماري ستشايفر، **النص ضمن كتاب العلاماتية**، وعلم النص تر: منذر العياشي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء الصغرى، ط1، 2004، ص 13.

[2]- أزوالد ديكرو، وجان ماري سيسنايفل، **القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان**، تر: منذر العياشي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ص16.

أدوات الانسجام: والأدوات التي تحقق الانسجام هي:

مبادئ الانسجام:

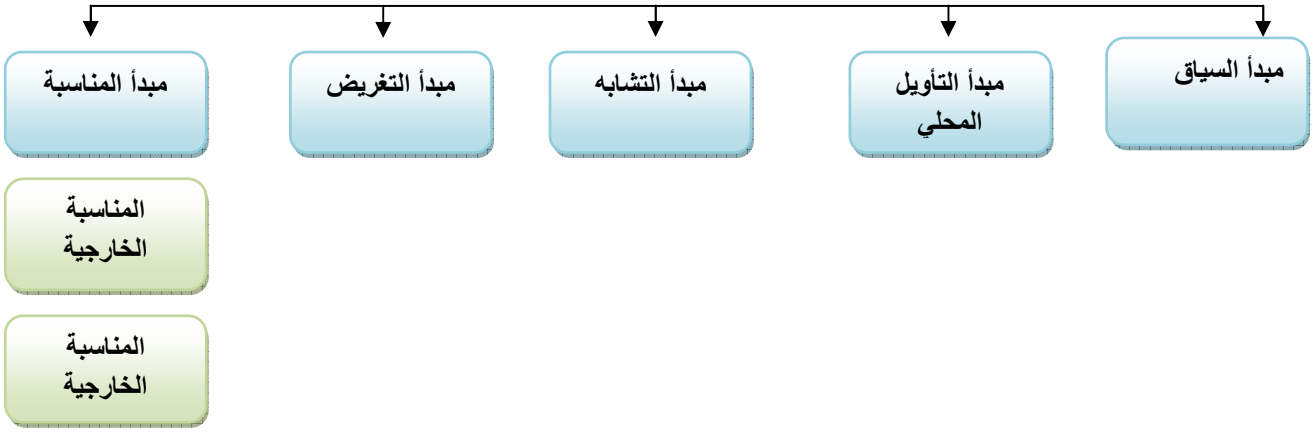

أ–السياق: يعد السياق معيارا أساسيا في دراسة النصوص القرآنية كما يلعب دورا مهما في اكتشاف الغموض واللبس في النصوص حيث اهتمت به الكثير من المدارس اللغوية ومن اللذين اهتموا به العالم الإنجليزي **فيرت** كما يعد مفهوم السياق مهما في اللسانيات التداولية[1].

ب–مبدأ التأويل المحلي: ويرتبط بقرائن النص التي تؤول بعضها.

ج–مبدأ التشابة: ويتم ذلك عبر تشابه النص مع نصوص أخرى التي يقاربها.

د–مبدأ التفريض: ويقصد به الموضوع الرئيسي الذي يتمحور حوله الخطاب المدروس.

[1]– محمد خطابي، **لسانيات النص**، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 5.

7-الفرق بين الاتساق والانسجام:

يرى **محمد خطابي** أن الانسجام أعمق وأشمل من الاتساق لأنه يتطلب من المتلقي الاهتمام بالعلاقات التي تنظم النص كما أن الاتساق يستند إلى التماسك اللغوي الظاهر في الضمائر، أسماء الإشارة، حروف العطف الأسماء الموصولة، التكرار أما الانسجام يعتمد على عمليات ضمنية غير ظاهرة يوصفها المتلقي مثل: التعريض، المشابهة، التأويل. كما يرى دي بوجراند "أنه من المفيد التميز بين الاتساق على الصياغة والانسجام باعتباره نص قائما على نقل المعلومات"[1]، فنستخلص من هذا المفهوم أن الاتساق من مظاهر النحوية والانسجام من مظاهر المقبولية.

بينما **صبحي إبراهيم الفقهي** يرى "أن الاتساق والانسجام يغتبان معا الترابط النصي فهو يرى وجوب التوحيد بين المفهومين واختيار أحدهما وهو **cohesion** ويقسمه إلى:

أ- **التماسك الشكلي**: ويهتم بعلاقات التماسك الشكلية بما يحقق التواصل الشكلي النص.

ب- **التماسك الدلالي**: ويهتم بعلاقات التماسك الدلالية بين أجزاء النص من ناحية أخرى[2].

ومن هنا يمكننا القول أن الانسجام مفهوم عام بينما الاتساق مفهوم خاص كما أن الانسجام أهم من الاتساق لأنه بعد وأعمق منه.

[1]- زاهر بن مرهون الداودي، **الترابط النصي بين الشعر والنثر**، ط1، 1131هـ، دار جرير للنشر والتوزيع، ص 70.

[2]- صبحي إبراهيم الفقهي، **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق**، ص 72.

8-التعريف بالمدونة:

8-1-تعريف الحديث القدسي:

أ-لغة: الحديث لغة (الجديد من الأشياء والحديث: الخبر فهما مترادفان يأتي على القليل والكثير)[1]، كما يطلق و(يراد به كل كلام يتحدث به وينقل ويبلغ الإنسان من جهة السمع أو الوحي في يقظته أو منامه وبهذا المعنى يسمى القرآن حديث، قال تعالى: ﴿**ومن أصدق من الله حديثا**﴾ سورة النساء الآية 87[2].

القدسي نسبة إلى القدس وهو بالضم وبضمتين الطهر، اسم ومصدر ومنه قيل للحنة حظيرة القدس[3].

كما عرفه **الفيروز الأبادي** الحديث القدسي أنه (القدس بالضم وبضمتين: الطهر اسم ومصدر والقدوس من أسماء الله تعالى ويفلح أي الطاهر أو المبارك وكل فعول مفتوح غير قدوس وسبوح ودوروح وفروج فبالضم ويفتحت والتقديس: التطهير ومن الأرض المقدسة وبيت المقدس كمحلين ومعظم وكمحدث الراهن ونقدس تطهر[4].

ب-اصطلاحا: يعد الحديث القدسي عن كل ما رواه النبي عليه الصلاة والسلام عن ربه عز وجل كما يعرف أيضا بالحديث الرباني والحديث الإلهي.

---

[1]- عمر علي عبد الله محمد، **الأحاديث القدسية جمعا ودراسة**، ص 13.

[2]- محمد الصادق قمحاوي ، **الإيجار والبيان في علوم القرآن**، عالم الكتب، ط1، 2006، ص 11.

[3]- عمر علي عبد الله محمد، **الأحاديث القديسين جمعا ودراسة**، ص 13.

[4]- الفيروز الأبادي، **القاموس المحيط**، دار الكتب العلمية، ط2، 2007، ص 588، 589.

وهو كل ما تركب النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير فهو السنة القولية عن النبي صلى الله عليه وسلم[1].

وذهب **محمد الصادق قمحاوي** إلى التعريف الحديث القدسي بأنه "كل ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة"[2].

8-2-تعريف بصاحب المدونة:

أ-السيرة الذاتية لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم.

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، خاتم الأنبياء، ورسول الله إلى البشرية بالدين الإسلامي الحنيف ليخرجهم من الظلمات إلى النور معجزته الكبرى القرآن الكريم وعن أقواله وأفعاله وصفاته أخذت عنه السنة النبوية.

ب-ميلاده ونشأته:

ولد سيدنا محمد (صلى الله عليه سلم) في 12 ربيع الأول من عام الفيل (ما يوافق حوالي عام 571 من السنة الميلادية في مكة في شعب أبي طالب والده عبد الله عبد المطلب من قبيلة قريش توفي قبل مولد الرسول (صلى الله عليه وسلم) أما أمه فهي آمنة بنت وهب وتوفيت وعمره ست سنوات ، أرضعته حليمة السعدية مدة

[1]- انظر، محمد عجاج الخطيب، **أصول الحديث وعلومه ومصطلحاته**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص 26.

[2]- محمد الصادق قمحاوي، **الإيجاز والبيان في علوم القرآن**، ص 12.

حولين كاملين ويروى أنه في فترة رضاعته أصبحت بادية بن سعود محضرة وأعنامها مضلئة الصرع وحلت بها بركة لم شهدها من قبل عند وفاة آمنة، لكفل بمحمد جده عبد المطلب ثم بعد وفاه عمه أو طالب.

ج–شبابه:

إشتغل محمد (صلى الله عليه وسلم) كراع الغنم لمساعدة عمه ثم بعد ذلك التجارة وعرف بين أهل قريش بأمانة فكانوا يلقبونه بالأمين.

روي عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أنه لم يسجد لصنم قط كما أنه لم يكن صاحب لصو ولعب، وتزوج خديجة بنت خويلد وسنه خمس وعشرون سنة بينهما كانت تبلع هذا العمر أربعين سنة وكانت خديجة رضي الله عنها ذات تجارة ومال، وهي من عرض على محمد صلى الله عليه وسلم الزواج لما رأت منه أمانة.

د–الدعوة ونزول الوحي:

كان محمد صلى الله عليه وسلم قد اعتاد أن يخرج إلى غار حراء للتعبد، فيأخذ معه الطعام والشراب ويمكث هناك لمدة وحين بلغ من العمر أربعين سنة جاءه جبريل عليه السلام وهو بغار حراء وهنا جاء نزول الوحي لأول مرة وأول ما نزل بداية سورة العلق: ﴿**إقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق، إقرأ وربك الأكرم، الذي علّم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم**﴾ واستمر الوحي بعد ذلك في النزول مدة ثلاثة وعشر بن عاما.

هـ–وفاة محمد صلى الله عليه وسلم:

توفي الرسول صلى الله عليه وسلم بعد فترة وجيزة من حجة الوداع بعد أن ألم به المرض وكان ذلك يوم إثنين من ربيع الأول سنة 11هـ الموافق لـ 8 يونيو من سنة 632م، مات الرسول (ص) وعمره ثلاثة وستون عاما على حجر زوجته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنهما وهو يقول بل الرفيق الأعلى[1].

[1]- السبيل بقلم محمد رياض copy RIGHI-Assabil.com

الفصل الأول

الفصل الأول: الإحالة في الدرس اللغوي

المبحث الأول: الإحالة

1-مفهوم الإحالة

2-أنواع الإحالة

3-الأدوات التي تتحقق بها الإحالة.

4-أهمية الإحالة

المبحث الثاني: الإحالة عند القدامى

المبحث الثالث: الإحالة عند النصيين

المبحث الأول: الإحالة

توطئة:

تنطلق الإحالة في النصوص من وحدة أساسية والاتساق التي نادى بها علماء النص بحيث تلعب دور كبير في تحقيق ترابط وتماسك بين أجزاء النص، فلا يمكن تصور نصا تغيب فيه العناصر الإحالية، فساهمت الإحالة بأنواعها النصية والمقامية في الربط بين أجزاء النص فقد تتحقق الإحالة في العربية بالضمائر وأنواعها وأسماء الإشارة والموصولة، وسنعرض لكل نوع منها بالدراسة والتمثيل والتحليل.

أولا–مفهوم الإحالة:

أ–لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: "والمحال من الكلام: ما عدل به عن وجهه وحوله: جعله محالا، وأحال أتى بمحال، ورجل محوال: كثير محال الكلام، وكلام مستحيل: محال، ويقال أحلت الكلام أحيله إحالة إذا أفسدته حال الرجل يحول مثل تحوله من موضع إلى موضع (.....) وحال الشيء نفسه يحول حولا بمعنيين: يكون تغيرا، ويكون تحولا، وحال فلان عن العهد أي زال"[1].

وجاء في **المعجم الوسيط:** "أحال: مضى عليه حول كامل، أحالت الدار: أي تغيرت وأتى عليها أحوال...والشيء أو الرجل: تحول من حال إلى حال والشيء: نقله"[2].

[1]– ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حول)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط4، 1994، مج: 11 ص 186– 190.

[2]– مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مادة (حول) بالقاهرة، مصر، ط4، 2014، جزء 1، ص 209.

فقد عرفه **الزبيدي**: "أحال الشيء: تحول من حال إلى حال، أو أحال الرجل: تحول من شيء إلى شيء"[1].

الجوهري: "الحول: السنة، وحال عليه، الحول: أي مرّ...، وحال عن العهد تؤولا: انقلب، وحال لونه أي تغير واسود، وحال إلى مكان آخر: أي تحول وحال الشخص: أي تحرك وكذلك كل متحول عن حاله، والتحول: التنقل من موضع إلى موضع"[2].

يستنتج من خلال النظر في المعاجم العربية أن مصطلح الإحالة مشتق من الفعل (أحال)، المعنى العام المستقى من هذا الفعل هو التغير والتبدل والتحول من حال إلى حال، ونقل الشيء من مكان إلى مكان، وذلك نجده في المعنى الاصطلاحي مناسبا.

ب–اصطلاحا: تعد الإحالة من أهم الوسائل لتحقيق الترابط والتماسك بين أجزاء النص ووحداته، ويقصد بها: "وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل وإنما تحيل إلى عنصر آخر لذا تسمى عناصر محيلة مثل: الضمائر وأسماء الإشارة وأسماء الموصولة...إلخ[3].

مما سبق أن الإحالة علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشياء أو معان أو مواقف تدل عليها عبارات أخرى أو ما يدل عليها المقام، وتلك الألفاظ المحيلة تعطي معناها عن طريق قصد المتكلم مثل الضمير واسم الإشارة واسم الموصول....إلخ وسنتناول مصطلح الإحالة عند العرب وعند الغرب كل على حدا:

[1]– ينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (حول)، الطبعة الخيرية، مصر، ط1، 1306هـ، ص 160.

[2]– الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، مادة (حول) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، ط 1990، ج 4، 1679– 1681.

[3]– عبد الحميد بوترعة، **الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني**، مجلة الأثر، عدد خاص، أشغال الملتقى الأول حول: اللسانيات والرواية يومي 22 و23 فيفري 2012، الوادي (الجزائر)، ص 92.

الإحالة عند النصيين:

يعرف روبرت دي بوجراند الإحالة بأنها: "العلاقة بين العبارات من جهة، وبين الأشياء والمواقف بالعالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات"[1].

ويفهم من هذا التعريف أن للإحالة دور في تحقيق تماسك النص بين أجزائه ووحداته وهي عبارة عن ألفاظ وعبارات ترد في النص اللغوي ولا تفهم إلا من خلال علاقاتها بألفاظ أخرى داخل النص أو بعلاقتها بالعالم الخارجي المحيط بالنص.

أما **فاسولد Fasold ولينتون Linton** يعرفان الإحالة بأنها: "العلاقة بين كلمة أو عبارة ما والأشياء التي تصفها في العالم الخارجي"[2]، ويبدو هذا المفهوم مفهوما واسعا، لأنه يجعل اللغة بمجملها عنصر إحاليا، ولم يحددوا فيه طبيعة العناصر الإحالية.

فهناك أيضا **دافيد كريستال** فقد أشار إلى معجمه إلى أن مصطلح الإحالة يستخدم في التحليل النحوي "ليعبر به غالبا عن علاقة التعريف التي توجد بين الوحدات النحوية كان بحيل ضمير إلى اسم أو جملة اسمية[3].

نلاحظ من خلال تعريف **كريستال Danidcrystal** قد قام بربط الإحالة بالمستوى النحوي الشكلي كما يحدد طبيعة العناصر الإحالية وهي: الضمائر.

[1] – دي بوجراند، **النص والخطاب والإجراء**، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1988، ص 122.

[2] - RALPH w.fasold and jeff connor. Linton, an introduction to language and linguistics, Cambridge university press, London. P 513.

[3] -david crystal, adictionary of lingustics and phonetics black well pulilishing molden, USA, sixth edition, 2008, p 407.

الإحالة عند العرب:

تناول بعض الباحثين العرب موضوع الإحالة ومنهم محمد خطابي وقد عرف الإحالة بأنها: "إذ تتوفر كل طبيعة على عناصر تملك خاصة الإحالة"[1].

أما **الأزهر الزناد** تحدث عن مفهوم الإحالة أشار إلى تسمية العناصر الإحالية: "تطلق على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النص، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر"[2].

-يلاحظ أن الأزهر الزناد قد ركز وصوب كلاهتمامه نحو العناصر الإحالية، ولا يمكن للباحث أن يعترضه مفهوم الإحالة من هذا التعريف.

جاء **نعمان بوقرة** بتعريف الإحالة بأنها: "علاقة قائمة بين الأسماء والمسميات فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها، فالعناصر المحلية كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل وصورة الإحالة استخدام الضمير ليعود على اسم سابق أو لاحق من تكرار الاسم نفسه"[3].

ركز الباحث في هذا التعريف على دور المرجعية في عملية الإحالة كما تحدث عن قسم واحد من أدوات الإحالة وهي الضمائر.

---

[1]- محمد خطابي، **لسانيات النص**، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 17.

[2]- الأزهر الزناد، **نسيج النص**، بحث فيما يكون به ملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، ط1، 1993، ص 118.

[3]- نعمان بوقرة، **المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب**، دراسة معجمية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص 81.

فالإحالة أداة كثيرة الاستعمال، تستعمل للربط بين الجمل والعبارات التي تتألف منها النصوص.

2-أنواع الإحالة:

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسين وأساسيين هما: إحالة مقامية وإحالة نصية وهذه الأخيرة تتفرع إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية.

والرسم الآتي يوضح ذلك[1]:

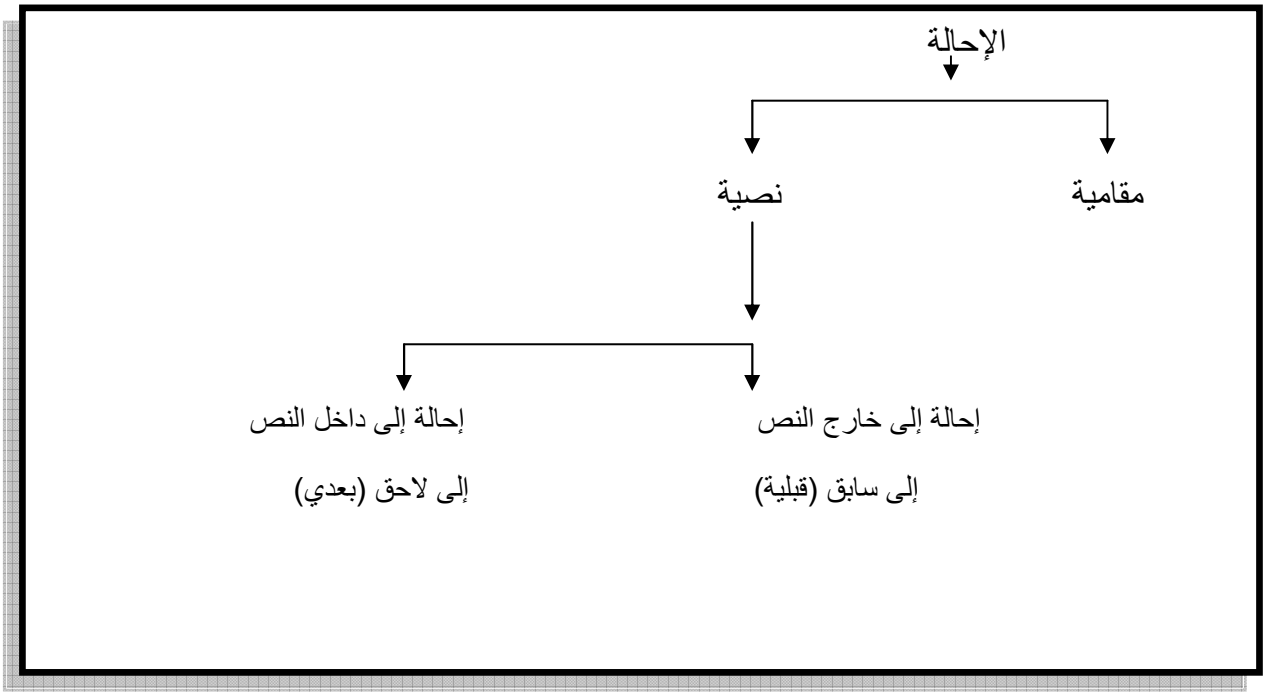

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسين وأساسيين هما: إحالة مقامية وإحالة نصية وهذه الأخيرة تتفرع إلى قبلية وإحالة بعدية .

[1]- محمد خطابي، **لسانيات النص**، ص 17.

1-الإحالة النصية:

ترجمها "تمام حسان بالإحالة النص"[1] وهو مصطلح يستخدم "للإشارة إلى علاقات التماسك التي تساعد على تحديد بنية النص" وتتطلب من المستمع أو القارئ أن ينظر داخل النص للبحث عن الشيء المحال إليه"[2].

فيعرفها **الزناد** بأنها: "إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ، سابقة أو لاحقة، فهي نصية"[3]، ونجد نفس التعريف عند إبراهيم الفقي عن الإحالة الداخلية أو النصية: "مصطلح استخدامه بعض اللغويين للإشارة إلى علاقات التماسك التي تحدد تركيب النص....."[4].

- ومنه فالإحالة داخل النص هي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقة كانت أو لاحقة.

ومن خلال هذه التعاريف نستنتج أن الإحالة الداخلية تنقسم إلى قسمين:

أ-الإحالة القبلية:

"تعد من أكثر الأنواع استعمالا ولها دورا في الكلام"[5].

يعرفها إبراهيم الفقهي بقوله "استعمال كلمة أو عبارة نشير إلى عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النص أو المحادثة"[6].

---

[1]- ينظر، تمام حسان، **اجتهادات لغوية**، عالم الكتب، القاهرة، 1، 2007، ص 366.

[2] -david cryystal, **Adictionary of linguustics and phoneties**, p 169.

[3]- الأزهر الزناد، **نسيج النص**، ص 118، 119.

[4]- صبحي إبراهيم الفقهي، **علم النص بين النظرية والتطبيق**، ص 40.

[5]- أحمد عفيفي، نحو النص، **اتجاه جديد في الدرس النحوي**، مكتبة زهراء الشروق، القاهرة، ط1، 2001، ص 117.

[6]- إبراهيم الفقهي، **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق**، ص 38.

ومن خلال هذا المفهوم نستخلص أن الإحالة القبلية فيها يشير العنصر المحيل إلى عنصر آخر سابق عنها.

ب–الإحالة البعدية:

يرى القفهي أن الإحالة البعدية هي"استعمال كلمة أو عبارة لاحقا في النص أو المحادثة"[1].

وكما يرى نعمان بوقرة "أن الإحالة البعدية التي تعود إلى عنصر لاحق في النص دخيلة على الدرس اللغوي العربي، وإنما ولجت إليه نتيجة تأثير اللغات الأجنبية على التركيب العربي المحدث بفعل الترجمة".

دي بوجراند: "إلى أن هذا النوع من الإحالات أقل شيوعا واستعمالا من النوع الأول، زيادة على صعوبة البحث عن المحال إليه في الإحالات الداخلية البعدية، نظرا لإمكانية تعدد وتشابه العناصر المحال إليها، وهذا النوع من الإحالات شائع جدا في الجمل المفردة[2].

وفيما يخص هذا النوع من الإحالة فهو الذي يشير فيها العنصر المتقدم إلى عنصر آخر ليلحقه في النص وتتفرع وسائل الاتساق الإحالية إلى ثلاث: الضمائر، أسماء الإشارة، الاستبدال، الحذف، التكرارن الوصل، الاتساق المعجمي، التضام.

[1]– إبراهيم الفقهي، علن اللغة النصي، ص 40.

[2]– دي بوجراند، **النص والخطاب والإجراء**، ص 327، 328.

2-إحالة مقامية (إلى خارج النص):

تسمى بإحالة خارج النص أو خارج اللغة، فهي تعتمد على سياق الموقف وتعني إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي"[1].

ومن خلال هذا التعريف يتبين لنا أن الإحالة غير المذكورة في النص يمكن إرجاعها إلى أمور مستنبطة من السياق أو الموقف، ولا من عبارات يمكن أن تشاركها الدلالة في النص نفسه، وعلى المتلقي أن يبحث عن المرجع من خلال السياق والمقام.

أما **عثمان أبو زنيد** فقد عرف الإحالة المقامية بأنها: "تشمل المستوى الخارجي الذي يقوم على ذات المخاطب خارج النص، ولا يستقيم النص بإغفاله"[2].

ويتضح لنا من خلال القول أن المتكلم يشير من خلال كلامه وقوله إلى أشياء خارج النص ولكن تفهم من خلال المعنى والسياق، ولا يمكن الاستغناء عنها.

ويقول **محمد خطابي** بأنها "تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بالسياق والمقام إلا أنها تساهم في اتساقه بشكل مباشر"[3]، ويتضح لنا حسب قول الخطابي: أن هذه الإحالة لا تتم إلا بمعرفة الظروف والسياق والأحداث والمواقف التي تحيط بالنص حتى تتم معرفة الأشياء.

[1]- الازهر الزناد، **تسيح النص**، المركز الثقافي العربي بيروت، الطبعة الأولى، 1993، ص 119.

[2]- عثمان أبو زنيد، **نحو النص**، ص 106.

[3]- محمد الخطابي، **لسانيات النص**، ص 19

أشار **البحيري** إلى هذا النوع من الإحالة بأن: "يحتاج إلى جهد للكشف عنها وإيضاح كيفيتها، وتأويل العنصر غير اللغوي الذي يحكمها الموجود خارج النص، ويستعان في تفسير بالسياق أو المقام الخارجي، والإشارات الدالة عليه"[1] ومن خلال هذا المعنى أن الإحالة الخارجية يتم فهمها عن طريق التأويل، والاعتماد على السياق الإحالة في ضوء لسانيات النص عكس الإحالة النصية التي يتم فهمها بطريقة مباشرة.

يذهب **العفيفي** إلى أن الإحالة الخارجية هي: " الإتيان بالضمير للدلالة على أمر ما غير مذكور في النص مطلقا غير أن يكمن التعرف عليه من سياق الموقف"[2].

نتطرق من خلال هذا المفهوم أن استخدام الضمير يوصلنا إلى فهم المعاني عن طريق تأويل تلك النصوص، فهذه الإحالة قليلة الإستعمال لكونها تعمل على تأويل النصوص ولا تساهم في اتساقه.

وفي ذات السياق يرى براون ويول يطلق عليها بالإحالة الخارجية: "ذلك أنه يتم فيها الإحالة إلى السياق الخارجي للنص، إ ذ يقوم المتلقي بالانتباه إلى خارج حدود النص من أجل التوصل إلى المحال إليه وتعيينه[3]، فالبرغم من اختلاف أنواع الإحالات إلا أنها تشترك في الوظيفة التي تؤديها فالربط بين أجزاء النص وكذلك تشترك في العناصر التي تتكون منها (المحيل، المحال إليه).

[1]- سعيد حسن بحيري، **علم اللغة النص للمفاهيم والإتجاهات**، ص 05.

[2]- أحمد عفيفي، **نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي**، ط1، مكتبة الأزهر الشرق، القاهرة، 2001، ص 90.

[3]- براون وبول، **تحليل الخطاب**، ص 238.

3-أدوات الإحالة:

1-الضمائر:

لضمائر في اللغة العربية دور فعال وأساسي لا يمكن الاستغناء عنها لأنها لها دور في استاق النص وتنقسم إلى نوعين: ضمائر وجودية مثل: أنا، أنت، نحن، هم...وإلى ضمائر ملكية مثل: كتابي، كتابك، كتابنا....إلخ[1].

وكما تعود الضمائر إلى أكثر من فكرة سابقة، كما قد ترجع إلى جمل وفقرات[2] وذلك لقوله تعالى: ﴿**واستعينوا بالصبر والصلواة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين**﴾ سورة البقرة الآية 45. ومن خلال هذه الآية يمكن إحالة الضمير (ها) إلى عنصرين:

- الإحالة إلى الصلاة.
- الإحالة إلى الإستعانة.

كما تملك أسماء الإشارة القدرة على الإحالة على أجزاء كبيرة في النص وهو ما يسميه الباحثان بالإحالة الموسعة أي قدرة اسم الإشارة على الإحالة على الجملة بكاملها أو عدة جمل.

2-المقارنة:

هي عملية إحالية تلعب دورا كبيرا في تماسك النص واتساقه وذلك عندما تكون المقارنة بين عناصر تنتمي إلى جمل مختلفة لأنه في حالة انتهاء العنصرين إلى جملة واحدة، لقد صنف هاليداي ورقية حسن. المقارنة إلى صنفين مقارنة عامة ومقارنة خاصة.

[1]- محمد خطابي، **لسانيات النص**، ص 18.

[2]- محمد خطابي، المرجع نفسه، ص 73.

تعتبر المقارنة العامة على التطابق الذي يتم باستعمال عناصر مثل: (مثل)، (معادل)، على التشابه والاختلاف الذي يجسد بالعناصر مثل:

مشابه: ather / othows ....إلخ، أما الخاصة فتتفرع إلى كمية تتم بعناصر مثل (more أكثر) وكيفية (أجمل من، جميل...) وكل هذه تقوم بوظائف اساقية تربط بين أجزاء النص ببعض[1].

والمقارنة تكون عن أسماء التفضيل "تعد بناءا لغويا معبرا عن قيمة عالية عند المبدع لتقديم رؤياه.

3-أسماء الإشارة:

تعمل أسماء الإشارة على إبراز المشار إليه حيث نجد الباحثان **هاليداي ورقية حسن** إلى أن هناك عدة إمكانيات لتصنيف أسماء الإشارة "إما حسن الظرفية الزمان (الآن غدًا) والمكان (هنا وهناك) أو حسب الإشارة المحايدة وتكون بما يوفق أداة التعريف أو الانتقاد (هذا، هؤلاء) أو حسب البعد (ذلك، تلك) أو القرب (هذا، هذه)[2]، ونستنتج من تقسيم الباحثان هاليداي ورقية حسن أن أسماء الإشارة تنقسم على الظرفية والإشارة والمحايدة والبعد والقرب.

كما تقسم في غالب الأحيان أسماء الإشارة حسب الميادين الثلاثة المكونة لمقام التلفظ "إشارية شخصية مكانية، زمانية إلا أن البعض يخصص مفهوم الإشارية للعلاقات المكانية والزمانية"[3]. وتشكيلها اعتمادا عالمين،

[1]- محمد خطابي، **لسانيات النص**، ص 19.

[2]- محمد خطابي، المرجع نفسه، ص 19.

[3]- ينظر: باتريك شارودو، دومينيك منغنو، **معجم تحليل الخطاب**، تر: عبد القادر المهيري، حمادي صمود، دار سيناترا، تونس، دط، 2008، ص 156.

يصنعها بذاته ويقدمها لمتلقيه، بعيدا عن لغة المعنى المكشوف، ومن خلال هذا التعريف يتضح أن المقارنة هي من الأدوات التي تساعد الباحث اللغوي أن يعبر ويبدع عن آرائه معتمدا على العالم الذي يشكله بنفسه لكي يقدمه على متلقيه في أحسن صورة بعيدا عن المجاز.

4-الإستبدال:

الإستبدال صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي الموجهي بين كلمات أو عبارات، وهي عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر، وصورته المشهورة إبدال لفظة لكلمات[1].

كما عرفه محمد خطابي أنه: "الإستبدال عملية تتم داخل النص، أنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر"

نستخلص أن الاستبدال عنصر أساسي في اتساق النص، إذ يمكن المتحدث من أن تستبدل لفظ بلفظ آخر له المدلول نفسه.

وأكد **إبراهيم خليل** الفرق بين الإستبدال والإحالة بقوله "الفرق بين الاستبدال والإحالة أن الثاني يحيل على شيء غير لغوي [....] في حين الإستبدال يكون بوضع لفظ مكان لفظ آخر[2].

نستنتج أن الإحالة تقع على المستوى الدلالي كما أنها لتشير أحيانا على أشياء خارج النص كما أن الاستبدال معظم حالاته قبلية، وتكون العلاقة بين الكلمات فيه بين عنصر متقدم ومتأخر.

[1] - إبراهيم خليل، **الأسلوبية ونظرية النص**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دط، بيروت، 1997، ص 138.

[2] - Halliday, M.A.K, and hasan, ruqaya (1967), cohesion in English, hong kong, longman, p 198.

ويرى **هاليداي ورقية حسن** "أن الإستبدال هو علاقة تتم داخل النص ويستعمل لتفادي تكرار بعض الوحدات الخاصة حيث تقوم العلاقة الإستبدالية على مبدأ الإحتفاظ بجزء من المعلومات في مقطع نصي سابق[1].

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أقسام:

1. **استبدال اسمي**: يمثل باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل: آخر، آخرون، نفس.
2. **استبدال فعلي**: ويتم باستعمال الفعل مكان فعل خاص أو مجموعة معلومات مبنية على أحداث ويتم بواسطة استخدام الفعل "يفعل".
3. **استبدال قولي**: يكون بفضل ذلك مثل حوار جرى بين شخصين (أ)، (ب).

أ-لقد أخبرتهم أنهم موقفون من الدراسة.

ب-لماذا قلت لهم ذلك؟

5-التضام:

يعتبر التضام العنصر الثاني من عناصر الإتساق المعجمي كما عرفه **محمد خطابي**: "هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك"[2].

نستخلص من هذا التعريف أن العلاقة القائمة للتضام متنوعة فقد تتخذ شكل من أشكال التضاد أو التنافر أو علاقة الجزء بالكل، وكل هذه العلاقات بين الكلمات تخلق (تلد) ما يعرف بالتضام.

[1]- أحمد عميفي، **نحو النص**، ص 123.

[2]-محمد خطابي، **لسانيات النص**، ص 124 .

6-الاتساق المعجمي:

يعتبر الاتساق المعجمي مظهر من مظاهر الاتساق النصوص، كونه مختلف عن الأنواع الإتساق السابقة، إذ يتخذ وسائل أخرى غير الوسائل النحوية وفيه تتحد الكلمات المتشابهة والمترابطة في النص ولذلك اتخذت دراسة الإتساق المعجمي محورين أساسيين تمحور حولهما الدراسة وهما التكرار والتضام.

من خلالها تطرقنا إليه نستنتج أن للإحالة دور وأهمية في الاتساق، ونظرا لأدواتها التي تعتبر بمثابة وسائل الإتساق والتي تعتمدها النصوص في تماسكها الشكلي مع الأخذ بعين الاعتبار بأن هذه الوسائل موجودة في النص وعلى القارئ الإطلاع على النصوص للوصول إلى جماليات اتساقه ونظمه.

4-أهمية الإحالة:

- ❖ تعد الإحالة من أكثر الظواهر اللغوية انتشارا وظهورا على سطح النص.
- ❖ لها أهمية بالغة في نسج خيوط الربط بين كلمات النص وجملة وفقراته، وبعينها على فهمها لسياق اللغوي.
- ❖ فوظيفة الإحالة إذن هي الإشارة لها سبق من ناحية والتعويض عنه بالضمير أو بالتكرار، أو بالتوابع أو بالحذف من ناحية أخرى ومن ثم الإسهام في تحقيق التماسك النصي من ناحية ثالثة[1].
- ❖ تعد الإحالة من أهم الوسائل الربط التي تفيد الكلام تماسكا واتساقا وتنفي عنه التكرار وتجنبه التشتت ويقوم بربط بين عناصر منفصلة ومتباعدة من حيث التركيب النحوي[2].

[1]- صبيحي إبراهيم الفقهي، **علم اللغة النص بين النظرية والتطبيق**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة)، ط1، ج1، 1143هـ، 2000، ص 39.

[2]- روبرت دي بوجراند، **النص والخطاب والإجراء**، ص 14.

- تكمن أهمية الإحالة بأنها ظاهرة لغوية نصية، وهي تساعد على التماسك النصي وآلياته[1].
- الإحالة من أهم وسائل الاتساق النصي وأكثرها شيوعا، إذ لانكاد نجد نصا يخلو من الإحالة بنوعيها النصية والمقامية، فبالإضافة إلى أثرها في اتساق النص تسهم بشكل كبير في اقتصاد الكلام واختزاله إذ تختصر الوحدات الإحالية العناصر المحال إليها وتجنب مستعملها إعادتها، وفي الوقت
- ومن المزايا المهمة للإحالة "أنها قادرة على صنع جسور كبرى للتواصل بين أجزاء النص المتباعدة والربط بينها ربطا واضحا"[2].
- وأخيرا تكمن أهمية الإحالة في تقديم المعلومات، إذ تقوم بتقديم سلسلة من المعلومات الجديدة، التي تسهم في تنظيم الفكرة المحورية للنص[3].

[1]- من كتاب الثقافة النصية، **قيد العمل علاء حمد**، https://hadfbews.ps

[2]- أحمد عفيفي، **الإحالة في نحو النص**، ص07.

[3]- ينظر: **علم لغة النص**، عزة تشبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 1430هـ، 2009.

المبحث الثاني: الإحالة عند القدامى.

لقد درس النحاة القدامى الإحالة ولكنهم لم يتجاوزوا فيها مستوى الجملة لكنهم تحدثوا عن الضمير وعائده بكثرة سواء من ناحية التقديم أو التأخير.

تحدث **الرضي الأستبرابادي** عن الكلام عن الضمير في [ضرب علامه زيد] "لابد من متقدم يرجع إليه هذا الضمير تقدما لفظيا، أو معنويا وهو راجع إلى زيد وهو متأخر لفظا، فلولا أنه متقدم عليه من حيث المعنى، لم يجز فجعله من باب المتقدم معنى لا لفظا".

وظهرت فكرة الإحالة عند "**ابن هشام الأنصاري** وذلك من خلال التركيز على "أهمية الضمير وأثره في الربط، حيث نجده قد أنتج مادة غنية بشأن ذلك كله تسهم في تحقيق التماسك الشكلي والدلالي بين الجمل، فقد ذكر تحت عنوان "روابط الجملة بما هي خير عنه" عدة روابط تشتمل على أغلب الروابط التي ذكرها علماء النص المعاصرون منهم الضمير، واسم إشارة والعطف والتكرار...، وعند الضمير الأصل من بين تلك الروابط من أهمية كبرى في الكلام"[1].

فالإحالة عند النحاة واللغويين هي:"الانتقال من عنصر كنائي إلى مرجع يفسره، ذلك أن الكنائيات، كالضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة مبهمة من حيث دلالتها المعجمية ولا يمكن التواصل بها إذا عرف مرجعها من داخل النص أو خارج النص"[2]، وقد نوّة اللغويون إلى الإحالة من حيث أنها أداة كثيرة الشيوع

[1]– سعيد حسن بحيري، **دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة**، مكتب الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2005، ص 98.

[2]–الرضي الإستراباذي، **شرح الكافية ابن الحاجب**، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمره منشورات جامعة قاريونس، بنغاري، ليبيا، ط2، 1996، جزء 2، ص 404.

والتداول في الربط بين الجمل والعبارات التي تتألف منها النصوص، وعلى "الرغم من أن صاحب دلائل الإنجاز لم يفرد بابا للإحالة مثلما أفرد بابا للفصل والوصل إلا أنه عرض لهذه الأداة عرضا سريعا دونها قصد، عندما مثل يقولهم: "جاءني زيد وهو مسرع فهي من حيث الدلالة واللفظ نظير قولهم جاءني زيد مسرع، وعقب ذلك مؤكدا أن الضمير هو أغنى عن تكرير زيد يقول: وذلك أنك إذا أعدت ذكر زيد فجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزله أن تعيد اسمه صريحا كأنك تقول جاء في زيد وزيد في مسرع"[1].

ومن خلال ما تطرقنا إليه سابقا يتضح لنا أن موضوع الإحالة هو عنصر متجدر في التراث العربي، وهذا ما أشار إليه الكثير من اللغويين والنحويين القدامى لكن لم يذكروها بهذا الاسم، فقد تناولوا فيها موضوع الإحالة بمختلف مستوياتها الداخلية والخارجية عن طريق دراستهم للضمائر ودورها الفعال في ربط بين متوالية الجمل ببعضها البعض داخل النص.

فلا يتحقق الربط الإحالي في النصوص من خلال توفر جملة من العناصر التي تساهم في ترابطه"[2]، وقد عددها **أحمد عفيفي** كما يلي:

أ-المتكلم أو الكاتب صانع النص: حيث أشار إليه دي بوجراند أن "الإحالة عمل إنساني"[3]، والمتكلم هو العنصر المهم الذي تجري له عملية التخاطب وكذلك من "وقع الكلام من قصده وإرادته

[1]- إبراهيم رزيق محمود خليل، **في اللسانيات ونحو النص**، دار مسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، 2007، ص 227.

[2]- ينظر: أحمد عفيفي، **الإحالة في نحو النص**، ص 11، 12.

[3]- دي بوجراند، **النص والخطاب**، تر: تمام حسان، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1998ص 173.

واعتقاده والذي يدل على ذلك أن أصل اللغة متى علموا واعتقدوا وقوع الكلام بحسب أحوال أحدنا وصفوه بأنه متكلم، ومتى لم يعملوا ذلك، أو يعتقدوه لم يصفوه"[1].

ب–اللفظ المحيل (عنصر الإحالي): وهذا العنصر يكون إما ظاهرا أو مقدرا كالضمير أو الإشارة وهو الذي سيحولنا من إتجاه إلى داخل النص أو خارج النص).

ج–العلاقة بين اللفظ المحيل والمحال عليه: أن يكون التطابق حاملا بين اللفظ المحيل والمحال عليه، بمعنى أن الإحالة تأتي عن طريق ألفاظ واجبة الصدق، بوصف المحال إليه شيئا موجودا في عالم الواقع والحقيقة[2].

المحال إليه (عنصر الإشاري): وهو موجود إما خارج النص أو داخله من كلمات أو عبارات أو دلالات وتفيد معرفة الإنسان بالنص وفهمه للوصول إلى المحال غليه، فهو "نسق القواعد المشتركة بين الباث والمتلقي والذي بدونه لا يمكن للرسالة أن تفهم أو تؤول"[3].

[1]– إبن سنان الخفاجي، **سر الفصاحة**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1982، ص 44.

[2]– ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص،ص 16.

[3]– عمر أوكان، **اللغة والخطاب**، إفريقيا الشرق، المغرب، دط، دت، ص 49.

المبحث الثالث: الإحالة عند النصيين:

1-الإحالة عند هاليداي ورقية حسن:

يذهب **هاليداي ورقية حسن**: على أن هناك نوعين من الإحالة (المقامية والنصية)، فيرى هاليداي ورقية حسن أن الإحالة المقامية (ساهم في خلق النص، لكونها تربط اللغة سياق المقام، إلا أنها لا تساهم (...) في اتساقه بشكل مباشر بينما تقوم الإحالة النصية لها دور فعال في اتساق النص)[1].

ويرى **هاليداي ورقية حسن** أن الإحالة علاقة دلالية، ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية، إلا أنها تخضع لقيود نحوية، إلا أنها تخضع لقيد دلالي وهو وجوبا تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه[2].

ومن هذا القول نستخلص أن الإحالة لها دور فعال ولم تتحرر من قواعد النحو وكانت من العناصر المحلية وكما أنها مهما كانت أنواعها يجب العودة إلى ما أشير إليه.

[1]- ينظر: محمد خطابي، **لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب**، ص 17، 18.

[2]- المرجع نفسه، ص 17

الفصل الثاني

الفصل الثاني: الإحالة في الأحاديث القدسية

المبحث الأول: في الضمائر

المبحث الثاني: في أسماء الإشارة

المبحث الثالث: في أسماء الموصولة

تمهيد:

تعتبر الإحالة من أهم وسائل الاتساق النصي، حيث إنها تحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، فتجعل أجزاءه متماسكة مشكلة بذلك كلا موحدا، حيث تقوم الضمائر بدور في إحكام بنية الأحاديث القدسية كما تعد البنية الإحالية للضمائر الوسيلة الأكثر قوة في صنع التماسك الدلالي للأحاديث القدسية

المبحث الأول: الإحالة في الضمائر

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يلقى إبراهيم أباه أزر يوم القيامة وعلى وجه آزر فترة وغيره فيقول له إبراهيم ألم أقل لك لا تعصي؟ فيقول أبوه: فاليوم لا أعصيك، فيقول إبراهيم: يا رب إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون فأي خزي أخزى من أبي الأبعد؟ فيقول الله تعالى إني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال: يا إبراهيم ما تحت رجلك فينظر فإذا هو بذبح ملتظح فيوخذ بقوائمه فيلقى في النار"[1].

لقد ورد في الأحاديث القدسية الضمير في جملة الخبر في أزيد من مئة وعشرين موضعا منها في هذا الحديث يتحدث هذا النص عن خطر الشرك في حوار بين إبراهيم وأبيه، ثم بين إبراهيم وربه، ففي جملة الخبر الفعلية (وعدتني) تجد الفاعل ضمير المفرد المتصل "التاء" يعود إلى الضمير "الكاف" المتصل بالناسخ "إن" وهو اسمها أصله مبتدأ، كما تحيل إلى طرف الحوار الأول المخاطب وهو الله تعالى، والضمير المفرد المتصل الياء تحيل إلى طرف الحوار الثاني المتكلم وهو إبراهيم عليه السلام، أما النون بين التاء والياء فهي للوقاية، ونلاحظ هنا كيف يبنى الخطاب وتتحد أطرافه ويتماسك نصه بالضمائر المتصلة الواقعة في جمل الخبر، والتي تتطابق في عددها وجنسها حيث لا يمكن أن يتم الربط بالضمير في غنى عن المطابقة، فهي تساهم في الربط إلى جانب الضمير وفي أمن اللبس وجلاء المعنى.

[1]- مصطفى بن العدوى، **صحيح الأحاديث القدسية**، مطابع دار الصحابة القرآن، القاهرة، مصر، د.ط، 1999، ص 20.

فشرط الربط بالضمير "أن يكون بين الضمير ومرجعه مطابقة في اللفظ والقصد بحيث لو عدنا بالإضمار إلى الإظهار لحصلنا على اللفظ نفس وعلى المدلول نفسه"[1]، وقد تم الربط بالضمير في هذا النص على المستوى التركيبي من خلال ربطه الجملة المشتمل عليها بما قبلها، وعلى المستوى الدلالي من خلال المطابقة بين الضمير الرابط والمرجع الذي يعود عليه داخل البنية اللغوية وجاء الترابط في النص متين والسج محكما.

وفي الجملة الخبرية (**حرّمت**) تجد الفاعل ضمير المتكلم المتصل "التاء" تعود إلى ضمير متصل آخر هو "**الياء**"، في (إنّي) وهي اسم الناسخ إنّ) أصلها مبتدأ، وبهذه العودة ارتبطت جملة الخبر بمبتدئها، وواضح أن جملة (**حرّمت**) جملة مستقلة قائمة بذاتها، ولولا اتصال "تاء الفاعل" بما لها مّخ أن تكون خبرا لـ (**إنّ**).

1-ضمير الفصل:

هو ضمير الرفع المنفصل يقوم بفصل بين لكي الجملة الاسمية ليفيد أن ما بعده خبر لا صفة للمبتدأ أو ما أصله مبتدأ، وهي تسمية بصرية ويسميه بعض الكوفيين عمادا لأنه يعتمد عليه في بيان الخبر لا لأبعاده[2]، وضمير الفصل عند النحاة لا يقوم بالربط وإنما للإفادة التوكيد أو للإعلام لأن ما بعده خبر فيرفع بذلك الإبهام ويزيل اللبس وهو يتوسط بين المبتدأ والخبر.

لم يرد ضمير الفصل في الأحاديث القدمية إلا مرتين، ومنه هذا النموذج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿إذا سمعتم رجلا يقول: هلك الناس، فهو أهلكهم، يقول الله: إنه هو مالك﴾[3].

[1]- تمام حسان، **البيان في روائع القرآن**، ج1، ص 137.

[2]- ينظر: ابن هشام، **معني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ج2، ص 571.

[3]- مصطفى العدوي، **صحيح الأحاديث القدسية**، ص 72.

ضمير الشأن "**الهاء**" المتصل بالناسخ "**إن**" هو اسمها الذي أصله مبتدأ، وخبر الناسخ هو (**هالك**)، وما توسط اسم "**إن**" وخبرها ضمير الفصل "**هو**"، وقد أحال إلى خبر (**إن**) بعدية قريبة شكلت اتساق النص، كما جيء للدلالة على أن الوارد بعده خبر وليس صفة، ولتأكيد معنى الإسناد في جملة وهو أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره، وهو ما يفيد الطاقة التأويلية المتلقي التي تعتبر من آليات انسجام النص.

2-ضمير الشأن:

هو ضمير الغائب المفرد يرمز إلى الشأن، أي الأمر الذي يراد الحديث عنه، لا تابع له والغاية من تعظيم الأمر وتفحيصه بقوله تعالى: "**قل هو الله أحد**" هو ضمير الشأن، والتقدير أن الشأن هو الله أحد وعيه مد المفهوم فالمفهوم العام لضمير الشأن هو ضمير المفرد غائب غايته التعظيم والتفخيم ويأتي بضمير متصل أو منفصل إما بارزا أو مستتيرا"[1].

وقد ورد ضمير الشأن في الأحاديث القدسية أزيد من عشرين مرة، نورد منها المثال التالي: في حديث آخر أهل الجنة دخولا الجنة، يقول الرسول صلى الله وعليه وسلم: "ثم يفرغ من القضاء بين العباد، ويبقى رجل مقبل – بوجهه على النار "**هو**" آخر أهل النار دخولا الجنة، فيقول: أي رب اصرف وجهي عن النار فإنه قد قشبني ريحها و(**أحرقني ذكاؤها**)[2].

الضمير المنفصل للمفرد الغائب "**هو**" هو ضمير الشأن، حيث وقع أخبره هو الجملة الواقعة بعده (آخر أهل النار)، التي عملت على تفسيره، فتلاحظ أن الضمير "**هو**" أحال إلى ما بعده إحالة بعدية داخلية قريبة وتطابق

[1]- ينظر: إبراهيم قلاتي، **قصة الإعراب جامع دروس النحو والصرف**، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2006، ص 126- 127.

[2]- مصطفى العدوي، **صحيح الأحاديث القدسية**، 72.

مع المحال إليه في الإفراد والتذكير، نجد في النص أيضا الضمير المتصل للمفرد الغائب "**الهاء**" الواقع اسما للناسخ في "**فإنه**" هو ضمير شأن فسّرته الجملة الفعلية بعده (**قد قشني ريحها**) المسبوقة بعد التي تفيد التحقيق ولم تكف هذه الجملة فأضاف هذا الرجل جملة فعلية أخرى لزيادة (أحرقني ذكاؤها)، فالجملة الأولى هي خبر للناسخ (**إن**) والجملة الثانية معطوفة عليها، وضمير الشأن المتصل "**الهاء**" قد أحال إليها إحالة بعدية قريبة وتطابق مع شأن القشب والحرف في الإفراد والتذكير، فضمير الشأن بإحالته البعدية قد حقق نوعا آخر من اتساق النص يختلف عن الذي تفعله معظم الضمائر التي تحيل في النص إحالات قبلية.

ومن هنا ندرك قيمة هذا الضمير المتصل في ربط ووصل جملة الخبر بها كان أصله مبتدأ، ولو لا هذا الضمير لكانت هذه الجملة أجنبية وغريبة عما قبلها تعدم وجود ما يربطها به، ولكان الخلل في التركيب بينا والذي دلنا على ذلك هو سياق الحال، فالله عز وجل قد حرم الجنة على الكافرين قاصدا أنها حرام أيضا على آزر والد إبراهيم الذي يقدم ذكره في الحوار السابق، فقد أحال كل من الضميرين المتصلين (**التاء، الياء**) إلى المتكلم وهو الله سبحانه وتعالى وهي إحالة داخل النص من حيث سبق الذكر، وإحالة إلى مرجع خارج النص هو أحد طرفي الحوار (**المتكلم**).

وإذا كانت جملة الخبر ليست المبتدأ نفسه في المعنى فإنها تشترط الضمير رابطا لها بالمبتدأ، حيث يقول: "واعلم أن الخبر المبتدأ ألا يكون إلا شيئا هو الابتداء في المعنى؛ نحو: زيد أخوك وزيد قائم، فالخبر هو الابتداء في المعنى أو يكون غير الأول فيكون له فيه ذكر فإن لم يكن على محال، ونظير ذلك: زيد يذهب علامه، وزيد أبوه قائم، وزيد قام مر وإليه، ولو قلت: زيد قام عمرو: لم يجز؛ لأنك ذكرت اسما ولم تخبر عنه بشيء وإنما خبرت عن غيره"[1].

أي أن أصل الخبر أن يبدأ به في المعنى وإذا لم يكن كذلك فيجب أن يتضمن رابطا يرجع على المبتدأ، فجملة (قام عمرو) خالية من الضمير العائد الذي يرجع إلى المبتدأ، فصارت أجنبية عن المبتدأ أو ليست من تمامه وأصبح الكلام لا معنى له لانقطاع الصلة بين أجزائه، فيكون جملة الخبر غير مستقلة بمعناها فإنها تحتاج إلى رابط يربطها بغيرها.

[1]- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت 285هـ): **المقتضب**، تحقيق حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص 277، 278.

المبحث الثاني: الإحالة في أسماء الإشارة

اسم الإشارة لفظ مبهم سيتعلمه المتكلم للدلالة عن الشخص المتحدث عنه أو المشار إليه فلا يدل على شيء معين مفصل إلا بأمر خارج لفظه ولذلك يكثر بعده مجيء البدل أو عطف البيان أو النعت[1].

ومنه نستنتج أن اسم الإشارة هو لفظ لا يدرك يستعمل للدلالة عن الشخص المتحدث، "هو لفظ مهم يستعمله المتكلم للدلالة عن الشخص المتحدث عنه أو المشار إليه، وهو لا يدل على شيء معين، وهي تحيل إلى المشار إليه والمشار إليه الذي يقوم على العموم، إما المسمى يقوم على الخصوص لذلك لا تتحقق الإشارة إلا ما توفر ما يعين المشار إليه"[2].

ومن بين الأمثلة الواردة في الأحاديث القدسية عن أسماء الإشارة نجد:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس ربه: يرحمك ربك يا آدم، اذهب إلى أولئك الملائكة إلى ملاء منهم جلوس فسلم عليهم فقال السلام عليكم فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع إلى ربه فقال، هذه تحيك وتحية بيك بينهم وقال الله عز وجل وعلا ويداه مقبوضتان اختر أيهما شئت فقال: اخترت يمين ربي وكلت يدي ربي يمين مباركة ثم سبطها فإذا فيها آدم وذريته فقال: أي رب ما هؤلاء فقال هؤلاء دريتك فإذا كل إنسان مكتوب عمره بين عينيه، فإذا فيهم رجل أصؤوهم أو من أضوئهم لم يكتب له إلا أربعون سنة قال: يا رب.

ما هذا؟ قال هذا ابنك داود وقد كتبت له عمره أربعين قال: أي رب رده في عمره قال ذاك الذي كتبت له قال: فإني جعلت له من عمري سنتين سنة قال: أي رب وذاك أمكن الجنة فسكن الجنة ما شاء ثم هبط منها

[1]- عباس حسن، **النحو الوافي**، ج1، ص 310.

[2]- محمد الشاوش، **أصول تحليل الخطاب**، الجزء الأول، ص 1065.

وكان آدم يعد لنفسه فأتاه ملك الموت فقال له آدم: قد عجلت، قد كتب لي ألف سنة؟ بلى ولكنك قد جعلت لابنك داود منها ستين سنة، فجحد فجحدت دريته، ونسي فنسيت ذريته فمن يومئذ أصل بالكتاب والشهود"[1].

وردت في هذا النص ثمانية في أسماء الإشارة **أولئك هذه، هؤلاء** (مرتين) **هذا** (مرتين)، **ذاك** (مرتين).

يعود اسم الإشارة الأول "**أولئك**" على البدل (الملائكة) الواردة بعده مباشرة فهو يحيل إليها لإحالة بعدية، وإذا كنت تقول في الجمع الحاضر "**هؤلاء**" فإنك تقول في المتراخي "**أولئك**" لأن الكاف إنما تحلق للمخاطبة على ما كان للحاضر فصلا بينهما"[2]. لأن اسم الإشارة في الأصل مشار به إلى الشيء، فهو في أصل الوضع لغير المخاطب لهذا يؤتي فيه بحروف الخطاب، لتحقيق تفاعل المخاطب مع النص وانسجامه.

واللفظ الثاني "**هذه**" يعود على عبارتي السلام (السلام عليكم) وردها (وعليك السلام ورحمة الله)، حيث وظفت الإشارة "هذه" لربط هاتين العبارتين بالكلام اللاحق الذي يبين أنهما تحيه آدم عليه السلام وذريته، فهي إحالة داخلية قبلية، تجعل نسق ومعنى الحديث في تواصل وأجزاء الكلام في ترابط وتضام.

أما اسم الإشارة الثالث "**هؤلاء**" فيحيل في البداية إحالة خارجية إلى مرجع خارج النص هو جماعة من البشر رآها آدم في الجنة فسأل يريد كنهها، ثم يحيل إحالة داخلية تعدية لأنها لا يوجد فاصل بين المشار به والمرجع وهو ذرية آدم المذكورة بعده مباشرة في النص.

بالنسبة إلى اسم الإشارة الرابع "هذا" الذي يحيل إلى ابنه داوود عليه السلام القريب منه يحكم نوره البارز من بين الجمع، فما كان يبدو منك من المذكر فإنك تقول فيه "**هذا**" وما كان متراخيا عنك من المذكر فهو "**ذاك**" وتلاحظ أن لألفاظ الإشارة حظ في جواز استعمالها قبل توفر المشار إليه عندما ما تحيل إحالة بعدية إلى المفسر

[1]- مصطفى العدوي، **صحيح الأحاديث القدسية**، ص 164، 165.

[2]- المبرد، **المقتضب**، ج4، ص 277، 278.

ويتأخر رافع الإبهام في الذكر، مع التنبيه إلى أن الإحالة باسم الإشارة تخضع إلى قيد دلالين وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه[1].

وفي الخامس "**ذاكّ** فأصله "**ذلك**" وحذفت منه لام البعد وقد عاد إلى كلام سابق: في المرة الأولى إلى ما كتبه الله تعالى من عمر داود، وفي المرة الثانية إلى ما تنازل عنه آدم من عمره لفائدة عمر داود مع إمكانية عودته إلى متواليات جملة أكثر في إطار الإحالة الموسعة بهدف الاقتصاد اللغوي والاتساق النصي[2].

إن ربطه بالكلام اللاحق إمتدالي أبعد مدى في النص وهو مشهم قبض روح آدم، واختلافه مع ملك الموت حول أجله بعد أن نسي ما تنازل عنه من عمره لابنه داود، وهنا يتجلى دور الربط النصي، الاسم الإشارة الذي يتعدى حدود الجملة الواحدة، مما يجعل النص متواصلا مترابط، ولولا تلك الروابط لا أصبح الكلام دون معنى، واسم الإشارة يشبه كثيرا الضمير، لذلك يمكن أن يعوضه أحيانا في عملية الربط في النص.

وردت أسماء الإشارة في الأحاديث القدسية مئة واثنتي عشر (112) مرة، وهي قليلة بالنظر إلى باقي الروابط الأخرى ولقد اعتمدنا على ثلاث إشارات، وانعدم فيها استعمال بقية الإشارات مثل: عن يسر بن حجاش القرشي قال: بزق النبي صلى الله عليه وسلم في كفه ثم وضع أصبعه السبابة وقال: "يقول الله عز وجل أني تعجزني ابن آدم؟ وقد خلقتك من مثل هذه فإذا بلغت نفسك هذه (وأشار إلى حلقه) قلت: أتصدق، وأني أوان الصدقة"[3].

[1]- محمد خطابي: **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**، ص 17.

[2]- المرجع نفسه، ص 19.

[3]- مصطفى العدوي، **صحيح الأحاديث القدسية**، ص 153

ونلاحظ أن للإشارة أركان ففي: مشير ومشار له ومشار إليه ومشار به، ونلاحظ في هذا الحديث أن المشير: الله تعالى على لسان نبيه الكريم، مشار له: هو ابن آدم، مشار إليه، البزقة والحلق مشار به: هذه وفي هذا الحديث إحالة خارجية من اسم الإشارة "**هذه**" الذي تكررت مرتين، في الأولى إحالة إلى شكل البزقة في كف الرسول صلى الله عليه وسلم وهي إشارة بدنية أخرى موجودة خارج النص لتنبيه الإنسان إلى حقيقة خلقه ومدى ضعفه أمام قوة الخالق، وفي الثانية أحلت إلى مستوى الحلق، وهي إشارة ثانية خارج النص لبيان نهاية أجل الإنسان بخروج روحه من حلقه ولم يعمل صالحا بعد أن خدعته قوته وجهل أنه ضعيف وسمي قوة خالقه الذي خلقه من نطفة ثم سواه خلقا آخر، وكثرت عليه نعمه فلم سيذكره عليها أو يتصدق منها، ونلاحظ ذلك التلاحم والانسجام بين الإشارات اللفظية باسم الإشارةّ هذه" والإشارات البدنية بيد الرسول صلى الله عليه وسلم.

عن **زيد بن خالد الجهني** رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: ﴿**هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قال: أصبح من عبادي مؤمن بي كافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب وأما من قال: نبوء كذا وكذا، فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب**﴾[1].

كما يجوز أن يتحقق المعنى نفسه لو كان الضمير المنفصل "**هو**" في مكان الإشارة **ذلك فيكون** التركيب الأول: فهو كافر بي ومؤمن بالكوكب فنستنتج هنا أن اسم الإشارة يجري مجرى الضمير في الربط[2].

كما أن اسم الإشارة "**ذلك**" في التركيب الأول: ربط جملة الشرط (من قال: مطرنا بفصل الله ورحمته) بجملة جواب الشرط (مؤمن بي وكافر بالكوكب) وهو الدور نفسه الذي يقوم به ضمير الفصل في الربط بينهما دون تفسير في المعنى، ولعل هذا ما جعل بعض المحدثين يسمون اسم الإشارة بضمير الإشارة.

[1]- مصطفى العدوي، **صحيح الأحاديث القدسية**، ص 22.

[2]- مصطفى حميدة، **نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية**، ص 200.

كما نجد دور الإحالة في النص، حيث كان مفسر اسم الإشارة في الجملة الثانية معنى الشرط الحاصل من الجملة الأولى، وجاءت الإشارة إلى شيء موجود أو حاصل في الذهن فيل التلفظ بالمشار به، لأن المشار إليه، ورد في الكلام السابق لاسم الإشارة واستعملت صيغة الإشارة للبعيد "ذلك" كون المحكي عنه غائبا متقدما في الذكر، رغم إمكانية استعمال الإشارة بالقريب لهذا الغائب إذا جرى ذكره عن قريب كأنه حضر[1]، فاسم الإشارة "**ذلك**" مبدل منه ومحيل والبدل الذي شير إيه هو كل من اللفظين (مؤمن وكافر) المتأخرين عنه والمحال إليهما والعودة على متأخر هو إحالة بعدين أو إحالة إلا لاحق تساهم في اتساق النص.

فالبدل أو عطف البيان الواردة بعد الإشارة يحدث في المشار إليه ما يحدث التخصيص في الاسم بالتعليل من شيوعه واشتراكه، ولا يحدث فيه التعيين والتفسير ولا يرفع عنه الإبهام الذي فيظل المشار إليه عبر معين، إلا يتوفر رافع الإبهام عنه الذي يكون من العهد الحصوري المقامي أو العهد المقامي القائم على التقدم في الذكر، كما في قولك (ذلك الرجل مؤمن)، فالبدل الوارد بعد الإشارة معرفة مما يصنف في العهد الحضوري لا الذكري.

وأرجع النحاة روافع الإبهام عن أسماء الإشارة إلى نوعين: حضورية مقامية (في الإشارة الحسية) وذكرية مقالية عند العهد القائم على التقدم في الذكر وغلبوا النوع الأول من روافع الإبهام، "فقد أشار الاستراباذي إلى غلبة القرينة المقامية على القرينة المقالية النصب لرفع الإبهام عن اسم الإشارة"[2].

[1]- الرضى الاستراباذي، **شرح كافية ابن حاجب**، ج2، ص 478.

[2]- المرجع نفسه، ص 40.

المبحث الثالث: الإحالة في الأسماء الموصولة.

أشار الأزهر الزناد إلى أن الإحالة في أسماء الموصولة "بحكم إبهامها تحتاج إلى صلة تفسرها"[1].

وعرفها **عباس حسان** بأنها ايم غامض المعنى مبهم الدلالة ولهذا الغموض والإبهام أثرهما في غموض المعنى الكلي للجملة وإبهامه لكن حين أتينا بعد ذلك الاسم الغامض المبهم بجملة اسمية أو فعلية أو شبه جملة، رأينا الغموض قد اتضح وزال الغموض والإبهام عنه وعن الجملة كلها"[2]. ومن هذا التعريف نستنتج أنه من أهم أدوات الاتساق المهمة.

عن **عياض بن حمار المجاشعي**، رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته "ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا كل ما نحلته عبدا حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، حرضت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا، وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب، وقال: إنما بعثتك للأبتليك وأبتلي بك، وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء، تقرؤه نائما ويقظان وإن الله أمرني أن أحرق قريشا فقلت رب إذا يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة قال: استخرجهم كما استخرجوك واغزهم، نغزك، وانفق فسنفق عليك، وابعث جيشا نبعث خمسة مثله، وقاتل بمن أطاعك من عصاك قال: وأهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال قال: وأهل النار خمسة: الضعيف (**الذي**) لا

[1]- الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 118.

[2]- **النحو الوافي**، عباس حسان، ص 340، 341.

زبر له، (**الذين**) هم فيكم تبعا لا يتبعون أهلا ولا مالا والخائن (**الذي**) لا يكفى له طمع وإن دق إلا خانه ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك وذكر البخل أو الكذب، والشنظير الفحاش"[1].

يحتوي النص على أربعة أنواع من الأسماء الموصولة وهي: **ما، من، الذي، الذين**

ما: ذكرها مرتين ليعوض بها أشياء معنوية هي: الجهل والعلم، وذكر من مرتين لمناسبة اشتراكه وشموله كل العباد سوا الطائعين أو العامين.

واستخدم الذي، الذين للأهل النار دون أهل الجنة لمناسبة اختصاصهم للأكثر الأكثر أصناف عددا خمسة مقابل ثلاثة وخطورة مقاعدهم وغموضا أفعالهم وعدم منطقيتها فهذا الضعيف ليس له عقل يمنعه الأهل والمال (**الذي لا زير له**)، (**الذين هم فيكم تبعا**) (**الذي لا يخفي له طمع**) وباختبار هذا المختص وجد الاتساق الدلالي في النص.

وقد بين صفة أهل النار وهو الضعيف وذلك باعتماده على وصفه بجملتين تتكون هذا الموصول الذي والصلة (**لا زير له**) **ثانيا** تتكون من (**الذين والصلة فيكم تبعا**) ونتوصل إلى أن المتكلم خالف الوزن الصرفي للاسم الموصول من المفرد إلى الجمع رغم عودتهما على مفرد واحد (**وهو الضعيف**) متعمدا في ذلك على الاتساق الدلالي الذي يشعر به المخاطب في النص، ويجعله قادرا على فهم المعنى المخالفة الصرفية كما أنه لاستما له الموصول الجمع الذي قد اختصر كلاما آخر يؤول (**بالذي من مثله هم فيكم تبعا**)، نلاحظ في نص هذا الحديث أن الاتساق قام على ثلاثة علاقات ارتباط محورها الاسم الموصول: **الأولى** أن كل اسم غامض، وقد بينت الصلات السابقة إبهام موصولاتها (**ما، الذي، الذين**) فعلاقة الصلة بالموصول علاقة ترابطية هامة.

[1]- عباس حسن، **النحو الوافي**، ج1، ص 406.

الثانية: أن كل موصول في النص قام بربط جملة الصلة اللاحقة له بالجمل التي قبله فالموصول (الذي) عائد على (الخائن) وربطه بالصلة (لا يخفي له طمع) وقبله عاد الموصول (الذين) على (**الضعيف**) وربطه بالصلة (لا زبر له) والموصول (الذين) عائد أيضا (**الضعيف**) في معنى الجماعة وربطه بالصلة (هم فيكم تبعا)، والموصول (**ما**) عائد على جملة (أمرني أن أعلمكم) وربطها بالصلة (جهلتكم، علمني) ولولا الموصول الاسمي لما حصل الربط بين أجزاء الكلام، وإذا أردنا معرفة أن قيمته الربطية نقوم بحذف من الترتيب الذي ورد فيه فيفقد هذا التركيب أهم مواصفات صحته وجماله اللغوي، ويفقد كامل النص اتساقه.

يعتبر **الجرجاني** اسم الموصول (الذي) اجتلب ليكون وصلة إلى وصف المعارف بالجمل[1]، أي أن هذا الموصول الاسمي يصل بين المعارف والجمل الواصفة لها، وهو بذلك يؤدي وظيفته الربط بين العناصر اللغوية من خلال الوصل بين ما قبله بما بعده، ولعل سبب ذلك هو مشابهته الضمير.

الثالثة: أن الضمير إشتملت عليه جملة الصلة عائد على اسم الموصول ورابط بينهما، فلولا هذا الضمير لوجدنا تنافرا العناصر اللغوية، واشتملت الصلة الأولى على متصل دال على المفرد (**الهاء في له**) يعود على الموصول (**الذي**)، والصلة الثانية على ضمير منفصل دال على جماعة (**هم**) يعود على الموصول (**الذين**) والجملتان الفعليتان (**جهلتم**) و(**علمني**) هي صلات للاسم الموصول المشترك (**ما**)، والرابط فيهما هو الضمير المحذوف الهاء وأصل الكلام: ما جهلتموه، وما علمنيه، وقام هذا الرابط بشد الثاني بالأول ومد أوامر القرابة والتلاحم بين الاسم الموصول والصلة ولو أننا قدرنا عدم اقتران هذه الصلات بالضمير الرابط لكان التفكيك والإنكسار بين أجزاء العناصر اللغوية، إن الضمائر التي تربط الصلة بالموصول هي من الأهمية بمكان في تماسك النسق اللغوي.

[1]-الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 199.

وفي نص الحديث فالاتساق يتحقق عن طريق الإحالة التي محورها الاسم الموصول، فهو يأتي محيلا ومحالا إليه في الوقت ذاته، فالعناصر المحيلة هي الضمائر الرابطة التي تحدثنا عنها، والعناصر المرجعية المحال إليها هي الموصولات (**ما، الذي، الذين**)، وهي إحالات داخلية قبلية قريبة المدى بحكم تواجد المرجع داخل النص من جهة ولأن العنصر المحيل والمرجع الذي عاد عليه يتواجدان في تركيب لغوي واحد من جهة أخرى، كما يحيل الموصول بدوره على ما قبله من الكلام، فقد جاء الاسم الموصول "الذي ليحل مكان الاسم المعرف المذكور في الجملة التي قبله (**الضعيف**) أو (**الخائن**) فصار شبيها بالضمير إذ يحل مكان الاسم المعرف المذكور في الجملة التي قبله (**الضعيف**) أو (**الخائن**) فصار شبيها بالضمير إذ يحل مكان الاسم الظاهر.

أي أن الموصول بظهر بديلا لإستعمال الضمير، وهو ما عبر عنه البلاغيون بقولهم الإظهار في موطن الإضمار، وعودة الموصول الاسمي على متقدم هو إحالة قبلية أو إحالة على سابق ويسمى الموصول هنا عنصرا محيلا ويسمى العائد عليه محالا إليه، والاسم الموصول (**ما**) في نص الحديث يحيل إلى متقدم (**أعلمكم**) ويحيل إليه الضمير المحذوف في جملة الصلة، فيصير محالا إليه، ومن خلال هذا نستخلص خلاصة القول إن الاسم الموصول من الأدوات والمكونات اللغوية التي تشد أزر التلاحم وتشكل الاتساق النص في الحديث القدسي، واعتمدت بشكل أساسي على الأسماء الموصولة المشتركة (**ما، من**) أكثر من المختصة (**الذي، الذين، التي**) العموم المخاطبين وشمولهم عبر الأزمنة والأمكنة.

خاتـــــــمة

خاتمة:

من خلال الفصول النظرية والمدونة التطبيقية أمكنا أن نوجز أهم النتائج التي توصلنا إليها والتي يمكن استخلاصها في النقاط الآتية:

- إن الإحالة في ضوء علم اللغة النصي واحدة من أهم الأدوات النحوية التي تحقق التماسك، وهي معيار من المعايير التي تسهم في خلق الكفاية النصية.
- إن الإحالة تقوم بعملية سبك العبارات لفظيا دون إهمال الترابط الدلالي.
- تقوم الإحالة على صنع قنوات وجسور وتربط وحدات المتباعدة المتمثلة في الكلمات والجمل والعبارات.
- ساهمت الإحالة بأنواعها النصية والمقامية في الربط بين أجزاء النص.
- تنقسم الإحالة إلى قسمين رئيسيين: إحالة مقامية (خارجية) وإحالة نصية (داخلة) حيث تتكون هذه الأخيرة من إحالة قبلية وبعدية.
- تتحقق الإحالة في العربية عن طريق مجموعة من العناصر وهي: الضمائر وأسماء الإشارة وأسماء الموصولة كل بأنواعه وأقسامه.
- تكمن أهمية الإحالة في تقديم المعلومات إذ تقوم بتقديم سلسلة من المعلومات الجديدة التي تسهم في تنظيم الفكرة المحورية للنص.
- تعتبر الإحالة من أهم الوسائل الاتساق التي تقوم يربط بين أجزاء النص وتماسكه.
- ومن خلال هذا البحث تعرفنا على مصطلحات لها علاقة بالإحالة، كلسنيات النص والاتساق والانسجام والخطاب والنص.
- لقد أثبت هذا البحث أهمية الإحالة عند اللغويين والنصيين، حيث اعتبروها بأنها لها دور فعال في الأحاديث القدسية ودراسته النصية من حيث مكوناته.

- تعددت الإحالة في الأحاديث القدسية والتي لها أثر في تماسك واتساق الأحاديث في أكملها.
- إن الاتساق والانسجام هما مفتاح الفهم الصحيح للحديث القدسي ويساعدان على توضيح المعنى وتأكيد صحته وتماسكه، كما أنهما يشكلان الأساس للتفسير والدراسة النصية للحديث القدسي.
- أسماء الإشارة تعتبر أداة مهمة في الحديث القدسي لتحقيق التماسك النصي والتعبير عن المعاني بشكل دقيق وواضح.
- الأسماء الموصولة تساعد في توضيح العلاقات النحوية والدلالية بين الجمل والكلمات في النص.
- تعتبر الأحاديث القدسية من أهم النصوص الدينية في الإسلام وتحتوي على العديد من الضمائر التي تحيل إلى أشخاص أو أشياء معينة.
- إن إحالة الضمائر تلعب دورا مهما في تماسك النص القدسي إذ تعزز الوحدة والترابط في النص وتساعد على فهم معانيه بشكل أفضل وتعطي النص صلة واتساقا داخليا يسهل فهمه وتفسيره.
- الإحالة تساعد على إيجاد العلاقات بين الأفكار والمفاهيم المختلفة في النص، وتساعد على توصيل الرسالة التي يحملها الحديث القدسي بشكل أكثر دقة ووضوح لذلك فهم دراسة الإحالة في الحديث القدسي يعتبر جزءا أساسيا من فهم النص بشكل كامل ودقيق.

ومن خلال هذه النتائج وصلنا إلى نهاية بحثنا ونأمل أن نكون قد استوفينا جزءا يخدم الإحالة في الأحاديث القدسية دراسة نصية، لكوننا بدلنا جهدنا في وضع نقاط مهمة وأساسية التي تفيد وتخدم هذا الموضوع وأضف إلى ذلك أن الإحالة حقل واسع يتطلب العديد من البحوث لكشف مكانته وهذا من أجل تحقيق أهداف أخرى.

وفي الأخير نحمد الله تعالى على توفيقه لنا بإتمام هذا البحث الذي كان ثمرة جهدنا طول هذا العام، كما أتمنى هذا البحث فيه نوع من الإستفادة والعلم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية.

1-الكتب:

1- إبراهيم خليل، الأسلوبية ونظرية النص، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ط، بيروت، 1997.

2- إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب جامع دروس النحو والصرف، عين مليلة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 2006.

3- ابراهيم محمود خليل، اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة والنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2009

4- إبراهيم محمود خليل، اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007.

5- أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية والنفط، دار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2010.

6- أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدارس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001.

7- الأزهر الزناد نسيج النص: بحث فيها يكون فيه الملفوظ نصا، ط1، 1993، مركز الثقافي العرب، لبنان، بيروت الحمراء.

8- براون ويول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطني، منير التريكي، جامعة الملك سعود، دار النشر العلمي والمطالع، المغرب، ط1، 2004.

9- تمام حسان، إجتهادات لغوية، عالم الكتب، مصر، القاهرة، ط1، 2007.

10- تمام حسان، البيان في الروائع القرآن، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 2000.

11- جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص، دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2009.

12- جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ط1، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، المغرب، 2015.

13- جون ماري ستشايفر، النص ضمن كتاب العلاماتية، وعلم النص، تر: منذر العياشي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء الصغرى، ط1، 2004.

14- دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، ط1، 1418هـ، 1998ن مصر، القاهرة.

15- الرضى الإستبرابادي، شرح الكافية، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمره، منشورات جامعة قاريوس، بنغاري، ليبيا، ط2، ج2، 1996م.

16- زاهر بن مرهون الدودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، ط1، 2010، 1431، دار جدد للنشر والتوزيع.

17- سعيد حسن بحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتب الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2005.

18- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي الزمن والسرد والتبئير، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1997.

19- ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، ط1، 1982.

20- صبيحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ج1، ط1، القاهرة، 1431هـ، 2000.

21- عباس حسن، النحو الوافين دار المعارف، القاهرة، مصر، ط5، 1980.

22- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قراءة وتعليق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط5، 2004.

23- عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي، أبو بكر الإيجاز العلقي في القرآن والسنة، مكتبة الجانحي، مطبعة المدني، 2009.

24- عثمان أبو زنيد، نحو النص، إطار نظري ودراسات تطبيقية، عالم الكتب الحديث، ط1، 2010.

25- عزة شبل محمد، علم لغة النص، النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 1430هـ، 2009م.

26- عمر أوكان، اللغة والخطاب، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق، ط1، 2001.

27- عمر علي عبد الله محمد، الأحاديث القدسية جمعا ودراسة، السعودية، الجامعة الإسلامية، ط1، 1413هـ، 1992م.

28- فتحي رزقي، خوالدة، تحليل الخطاب الشعري تنائية الاتساق والانسجام، دار الأزمنة النشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2006.

29- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت 285هـ)، المقتضب، تحقيق حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999.

30- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، تأسيس نحو النص، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، تونس، 2001.

31- محمد الصادق قمحاوي، الإيجاز والبيان في علوم القرآنن عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2006.

32- محمد حماسة عبد اللطيف، نباء الجملة العربية، دار الشروق، القاهرة، دط، مصر، 1996.

33- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط2، المركز الثقافي العربي، بيروتن الدار البيضاء، ط1.

34- محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث وعلومه ومصطلحاته، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1426هـ، 2006م.

35- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط2، 1992.

36- محمود الأخضر الصبحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2008.

37- مصطفى بن العدوى الأحاديث القدسية، مطابع، دار الصحابة للقرآن للنشر والتحقيق والتوزيع، دط، 1999.

38- مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1، 1997.

39- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2008.

40- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، دط، 2005.

2-المعاجم:

1- أزوالد ديكرو، وجان ماري سيشايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، تر، منذر العياشي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، والدار البيضاء، المغرب، ط2، 2007.

2- باتريك شارودو-دومينيك منغو، معجم تحليل الخطاب، تر، عبد القادر المهيري، حمادي صعود، دار سيناترا، تونس، دط، 2008.

3- الجوهري، معجم الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (حول) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، 1990.

4- ابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن، جمهرة لغة، حققه وقدم له الدكتور رمزي منير بلعبكي، ج1، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، لبنان، نوفمبر، 1917.

5- شوقي ضيف وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، القاهرة، ط4، 2004.

6- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ، القاهرة، مصر، ج1، ط2، 1960.

7- ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، ج1، المحتوى، أب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1442هـ، 2003.

8- ابن منظور، لسان العرب، الجزء الرابع عشر، حرف النحو، مادة نصص، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

9- ابن منظور، لسان العرب، القاهرة، مصر، ط1، 1919.

10- الفيروز الأبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، ط2، 2007.

3-الرسائل الجامعية:

1- رشيد عزي، إشكاليات المصطلح في المؤلفات العربية، تحليل الخطاب أنموذجا، شهادة الماجستير، جامعة البويرة، 2008- 2009.

2- عرباوي محمد، دور الروابط في إتساق وإنسجام الحديث القدسي، شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010- 2011.

4-المواقع الإلكترونية:

- Copy.righi.assabil.com السبيل بقلم محمد رياض
- من كتاب الثقافة النصية، **قيد العمل علاء حمد**، https://hadfbews.ps

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

1- RALPH w.fasold and jeff connor. Linton, an introduction to language and linguistics, Cambridge university press, London.
2- david crystal, adictionary of lingustics and phonetics black well pulilishing molden, USA, sixth edition, 2008.
3- david cryystal, Adictionary of linguustics and phoneties.
4- Adem jean Michel, linguistique textuell des gemes de Discours aux texte, nathan, paris, 1999.
5- Halliday, M.A.K, and hasan, ruqaya, cohesion in English, hong kong, longman, 1976.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنـــــــــــــــوان	الصفحة
الإهداء.	
مقدمة.	أ.ب.ت
المدخل: ضبط المفاهيم والمصطلحات	
1- مفهوم النص	**07**
2- لمحة حول لسانيات النص	**10**
3-مفهوم الخطاب	**11**
4-الفرق بين النص والخطاب	**13**
5-مفهوم الاتساق	**14**
6-مفهوم الانسجام	**17**
7-الفرق بين الاتساق والانسجام	**21**
8-التعريق بالمدونة وصاحبها	**22**
الفصل الأول: الإحالة في الدرس اللغوي	
المبحث الأول: الإحالة	**28**
1-مفهوم الإحالة	**28**
2-أنواع الإحالة	**32**
3-الأدوات التي تتحقق بها الإحالة	**37**
4-أهمية الإحالة	**41**
المبحث الثاني: الإحالة عند اللغويين العرب والقدامى	**43**
المبحث الثالث: الإحالة عند النصين	**47**
الفصل الثاني: الإحالة في الأحاديث القدسية	
المبحث الأول: الإحالة في الضمائر	**49**

المبحث الثاني: الإحالة في أسماء الإشارة	**54**
المبحث الثالث: الإحالة في أسماء الموصولة	**58**
خاتمة	**64**
قائمة المصادر والمراجع	**67**
فهرس المحتويات	

ملخص:

يعالج موضوع بحثنا: الإحالة في الأحاديث القدسية، دراسة نصية فقد أثبتت من خلال هذا العمل أن الإحالة بأنواعها وأدواتها قد ساهمت في الربط بين أجزاء النص وتماسكه، فهي بمثابة جسر تربط بين وحدات النص، ومن خلال استخراج هذه الأدوات استنتجنا أن الضمائر هي التي لعبت دورا مهما في تماسك النص القدسي إذ تعزز الوحدة والترابطبين أجزاء النص وفهم معانيه، وقمنا بتوزيع عمل بحثنا إلى مقدمة ومدخل وفصلين: فالفصل الأول فيه الدراسة النظرية والثاني دراسة تطبيقية معتمدة على الخطوات الآتية: الوصف، التحليل.وأخيرا انتهى هذا البحث بخاتمة عبارة عن حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها.

الكلمات المفتاحية: لسانيات النص، النص، الاتساق، الإحالة الداخلية، الإحالة الخارجية.

résumé:

Le sujet de notre recherche porte sur : La référence dans les hadiths sacrés, une étude textuelle A travers ce travail, il a été prouvé que les références avec leurs types et leurs outils ont contribué à la liaison des parties du texte et à sa cohésion, car il sert de un pont reliant les unités de texte, et grâce à l'application de ces outils, nous avons conclu que ce sont les pronoms qui ont joué un rôle Il est important dans la cohérence du texte sacré, car il renforce l'unité et la cohérence dans le texte et la compréhension de ses significations. Nous avons réparti le travail de notre recherche en une introduction, une introduction, et deux chapitres : le premier chapitre contient une étude théorique et le second une étude appliquée basée sur les modèles suivants : description, analyse. Enfin, cette recherche s'est terminée par une conclusion qui est un résumé des résultats les plus importantes auxquelles nous sommes parvenus.

Mots clés : linguistique textuelle, texte, cohérence, référencement interne, référencement externe.